الثلاثون

من سيرة عشر من كتاب الشيخ عبد الله

البغدادي

مج

٢٠

Bibl
II

We 930

BIBLIOTHECA REGIA BEROLINENSIS.
DONO
WILHELMI I.
REGIS AUGUSTISSIMI
DIE XXVIII. OCTOBRIS A. MDCCCLXII.
BIBLIOTHECA
WETZSTEINIANA II.
930

هذا كتاب الشفا وهو جزء من الثلاثون
من سيرة عنتر ابن شداد
من مكتبة السيد صالح
الكاشف المالح
الفقير

في نفسي والله لا قطعت رزق هذه الجويريه
ولاكسرت بختها ثم اجتمعة بامها وقلت لها يا ام كلثوم
جزاكي الله عني كل خير لانك قد فعلتي ما يعجز عنه
غيرك من حفظ الزمام وحرمت الجوار والآن فقد
جرى الامر بما لا كان في الحساب لان اخي قد دخل
مع بني عبس الي بلاد اليمن ولا ادري يرجع ام لا
وما في المروه ان اترك ابنتك بلا زواج فزوجيها
من شيتي ودبري ما هو بيتي فوالله يا اخي شق عليها
كلامي واكثرت من عتبي وملامي واتفق لي هذا
الاتفاق وزرت اهلها فوجدت قد زوجوها الي عمرو
ابن معدي كرب الزبيدي وجرى من القصه ما جرى
وعدنا الي بني غطفان فرايت امها فرحانه وقالت
لي يا سلما ها قد عوض الله لابنتي مثل اخيك وافا
وما قطع بنا رب السما فقلت لها الحمد لله الذي وقع
لابنتك رجل كفوا وما بقي علي بنتي انا ملام فعند
ذلك قال عنتر وقد عرف القصه علي حليتها
والله لقد سعي عمرو ابن معدي كرب وتعرض
لاجله وقد مشا في انقطاع املـه

و الصواب ان تكتموا سركم وتخفوا امركم
وتكوني انتي لنا مرصده وتتركي العيون والارصاد
علي عمرو الي ان ياتي وتنفدي تعلمينا اذ حان
وقت الزفاف والزواج ووصل عمرو الي بني غطفان
وزفوا الجاريه عليه حتي نكمن له في الطريق
ونعدمه السعاده والتوفيق وناخذها منه غصبا
واذا الامنا احد نقول نحن احق ببنت عمنا من الغربا
وايضا نحنا بيننا وبين بني زبيد وقايع من وقت
ايام خالد ابن محارب وابنة عمه الجيدا ولو علمنا
من الاول ما تركنا هذا الامر يتم ابدا وان خاطبنا
اباها في ذالك وطلبناها منه يكون الناس لهم
معه كلام لانه يقول انا مسكة ابنتي لاجل عروه
واعرضها عليه مرار وما اراد ها ولما وقع لها
من يستر ها عاد يطلب هتكها وتقع الفتنه بالبلاد
ولا ينال غرض ولا بلغنا مراد لا سيما ان كان هذا الرجل
راغب في بني زبيد كما ذكرتي يا سلما وهذا امر
نحن عنه في غنا ولا بد ما ندبر امر نبلغ به المقصود
ونرتاح من العنا فقال عروه وقد خف وجده والله
لقد صدقت يا ابو الفوارس فلا اخلا الله منك اصدقاك

ولا

ولا برحت سيوفكم محكمه في رقاب اعداك
قال فعندها اوصاعنتر اخته مروه كما ذكرنا
فصارت سلما ومروا النجب ينتظرون قدوم
عمرو ابن معدي كرب قال الاصمعي فهذا جرا
لهولاي واما ما كان من عمرو ابن معدي كرب
فانه لما قتل الاشعب ووصل الي المضارب
والابيات وقدامه الرجال والفرسان تحلي
الخيول الصافنات فلما وصل الخيام تلقته
النوات والبنات بالهلهله والاكرام وهنوا
اخته وامه بما قد ظهر فيه من الشجاعه
وبات كل من في الحي يتعجب من حديثه وفعاله
وفصاحته ومقاله ونزل في قلب ابيه في المنزلة
العظيمه حتي قدمه علي اخيه عبد الله الذي
كان قد اوصي له بالتقدمه من بعده وكان
عمرو قد اخذ درع الاشعب سيد بني كنده
وسلبه وعدته وكان مال جزيل لانه كان
ملك جليل من جملت الملوك الكبار وكان من جملت عدته

حمصام ما حوى مثلها ملك ويقال انها
كانت صاعقه ماضيه انفذ من سهام المنايه
القاضيه وكان اسم الدرع المانع والرمح علوه
قال الراوي ياكرام صلوا علي مصباح الظلام
وتفرس عمرو من ذلك العام وما عاد نام لليله تمام
بل مواضب الغارات والغزوات وهانت عليه
البليات واستصغرت لديه النايبات واعتاد
على صيد الوحوش والاسود من الغابات وجز فحل
الحروب نواصي السادات وشاع ذكره في ساير
الجنابات واتت الهدايا اليه من ملوك البلاد
وحملت القبايل اليه الغفاره والعداد وكثرت
امواله وهابت الفرسان اعماله ومات ابوهم
وشرب كاس الحمام واتفق هواو اخوه عبد الله
على الاعدا اليام ورسم له ميدان وجعل حوله
خيام للقصاد والضيفان وقصدت اليه الفرسان
من كل جناب ومكان وبارز الابطال والشجعان
وقهر فرسان القبايل وكل بطل صلاحل وقرت له بالغلبه
حمات الجحافل فاوهب وتكرم وكثرت عبيده والخدم
وتحدثت البنات بحسنه وجماله وشجاعته وسماحته
وكرمه

وكرمه وفصاحته ولم يزال كذلك الي بعض الاعوام طلب
الحج الي بيت الحرام وزار الكعبه واجتمع بسادات العرب
والزوار وملوك الاقطار فزاد فخارا لانه ما في الملوك
الا من احضره واكرمه واخلع عليه وخدمه لاجل شجاعته
وحياه ومروته ونظر الي عظم خلقته وعذوبة منطقه
قال الراوي هذا ما كان من عمرو ابن معدي كرب اسمع
ما كان من ملك من ملوك الزمان اصحاب الشجاعه والشان
وكان هذا الملك في ارض حضرموت يقال له الملك زياد
ابن اكال الاكباد وكان شديد العزمه قوي الهمه
واسع الحمه عظيم الصوله كثير الدوله جزيل الاموال
والرجال والجيوش والابطال وكان معدود من جملة
الملوك المتوجه اصحاب الاكاليل والتيجان والاقاليم والبلدان
وكان له بنت يقال لها عقربان وقد اعطت من الجمال
والاحسان ما لا يوصفه لسان ولا يحد انسان مثلها
بين النسوان وكانت الملوك يخطبوها والفرسان
يطلبوها وهو يقول ما ازوج ابنتي عقربان ولا اسمح
بها لاحد من ملوك الزمان ولا املكها الا لرجل قد كمل

الحسن والجمال والشجاعه عند ملتقا الرجال ودع يكون فقير
بلا امال ولا نوال ولا نوق ولا جمال لان في الخلق من يكون
كثير المال خالي من الشجاعة والجمال ومنهم من يعطى هذه
الصفه ويكون حضه الفقر والاقلال وما اريد لا ابنتي
الا من يسر قلبها اذا صاحبها والفها وضاجعها في المنام
ويحبها بعدي اذا شربت كاس الحمام وما زال الملك
زياد على هذا الحال وهو يرد الخطاب ويمنع الطلاب
حتى قال له وزيره ايها السيد هذا الذي تريده لابنتك
لا تقدر عليه الا ان تفعل ما اقول لك فقال له الملك
زياد وما هو الذي تقوله ايها الوزير فقول لي عنه لاني
لا اخالفك واعود الى مشورتك فقال الوزير ايها السيد
والملك المعظم انت تعلم ان في كل عام تجتمع الوب فرسانها
وشجعانها في مكان فقال الملك زياد يجتمعون في اي مكان
فقال الوزير في البيت الحرام والصواب انك ترحل بعض
جابك ومعه خلعه سنيه وصحيفه هديه وفرس عربيه
وليس فيه من الذهب الف ومايه وترسله الى الكعبه بهذه الهديه
ويصل الى مكه مع الوب الحاجيه وتامره ان ينادي في الحرم اذا
وصل الى زحامهم فاذا نادي تجتمع من حوله الفرسان والقبايل

والامم

والامم فاذا سمعة العرب من حاجبك الذا هنالك يهم
يدلون الحاجب علي صاحب الغرض والمناوانه لاسلم
هذه الهديه الا لمن تشهد له سادات العرب بالفروسيه
فاذا تم له هذا الحال تامره ان يحضر بين يديك حتي تراه
بعينيك فذالك الوقت تزوجه بابنتك وتحكمه في
نعمتك وتكون بلغة امنيتك قال الاصمعي فلما سمع
الملك ذالك المقال صفا اليه وجعل معوله عليه وجهز
ماذكره الوزير ايام قدوم الحج وانفذه مع الحاجب
الكبير وكان ذالك الحاجب حسن الياسه فصيح
اللسان عارف بامور الزمان ثم اوصاه الملك بالاجتهاد
في السرعه وبلوغ المراد فاجاب الحاجب بالسمع والطاعه
واخذ اتباعه وسار من تلك الساعه وطلب البيت الحرام
ولم يزل يجد في قطع الاكم حتى وصل مكه ودخل الحرم ورأي
ماقد اجتمع من تلك الامم قال ومن تمام سعادت عمرو
ابن معدي واحواله الحسنه كان قد حج في تلك السنه
لان الله تبارك وتعالى اذا اراد سعادت عبد من عبيده
انفذ حكمه وفعل مايريده قال الاان الحاجب لما ان
وصل الي البيت الحرام وبلغ ماربه ونظر الي ماقد
اجتمع في الموسم من العرب الكرام قال فنادا بما امره
صاحبه حتي سمع كل من في الموسم وعرف ما هو اطالبه

وكان قد حج في تلك السنه جماعه من
الفرسان واكابر العربان منهم يزيد ابن
ابن عبد المدان وقروه ابن مقبل الفارس
النبيل والاهب ابن شرحبيل وجعفر ابن
عقيل وغيرهم من الابطال الذي تضرب
بهم الامثال قال الراوي لهذا المقال
لما سمعوا ذلك النداء اجتمعوا كلهم حول
الحاجب وعرفوا القصد وما هو من الواجب
ثم ان يزيد ابن عبد المدان تقدم دون
كل من في تلك البقعه واراد ان يلبس
الخلعه ويركب الفرس سرعه فقال له
بعض سادات بني قحطان يا يزيد تتقدم
علي عمرو ابن معدي كرب وقد حضر في
ميدانه وشاهدت احسانه وعجزت عن
حربه وطعانه وكنت من بعض ضيفانه
قال فلما سمع يزيد ذلك المقال الذي يذكر
استحا وتاخر فتقدم بعده قروه ابن مقبل
فنقيل

فقيل له مثل ذلك المقال فتاخر وقد استحا
من الرجال وما زالت الفرسان كلما تقدم
منهم احد الي لبس الخلعه يقال له هكذا
حتى بلغ الي عمرو ابن معدي الندا واخبروه
بما جرا للفرسان فانه لم يقدر يصل الي
الخلعه منهم انسان فعند ذلك اقبل واتي
الحاجب وصل واراد ان يلبس الخلعه وينال
ما يومله فنظر اليه الحاجب وقد تعجب
من عظم هيكله لما راي قده وشكله وصباحة
وجهه وكان عمرو لما اقبل بهجة سايرالفرسان
لقدومه وتلقوه واقبلوا عليه وهنوه بما
وصل اليه واكثروا من الشكر والثنا عليه وقالوا
للحاجب هذا والله احق بهذه الخدمه من كل
من تقدم ثم ان عمرو لبس الثوب المعلم واراد ان
ياخذ الجوهر ولها يتسلم فقال له الحاجب يا عمرو
ما امرني صاحبي ان اسلم هذه الجوهر والخلعه
الا لمن يكون افرس العرب وافصحها في الادب

وارجحها في النسب واجسرها على الاهوال
والنوب فاخبرني وبشني الذي بلغ من جمالك
وفصاحتك وملاحتك ورجاحتك وفروسيتك
وشجاعتك قال عمرو ان الذي بلغ من فصاحتي
وجمالي وملاحتي فاني ما نظرتني جاريه
من بنات العرب الا وراسلتني والي نفسها
طلبتني وتقول لي انا اصيب زوجي واختارك
عليه واعطيك من المال ما تصل يدي اليه
واما البنات فانهن يتمنونني في سائر
الجهات وصرنا يغنين باسمي في الخلوات
ويسالن عن اخباري من كل غادي وساري
حتى ان رمله بنت الحارث من كثرة ما اهابها
باحت باسمي بين اترابها وكانت كلما قامة
وقعدت تغني هذا البيت اذا انشدت تقول فيصلي على الرسول
الا ليت جاري كجار الحصين ٥ وبعلي كعمرو ابن معدي كرب ٥
قال ثم ان عمرو قال لما بلغني هذا المقال علمة اني
بلغة درجة الكمال فقال الحاجب لمن حوله

من

من الرجال احقاً يا وجوه العرب ما لفظ عمرو
من المقال فقالوا اي وحق من ارسا الجبال
فقال الحاجب يا عمرو ويش بلغ من شجاعتك
وفروسيتك وبراعتك فقال له عمرو الا
واخبرك اني ما زلت اطوق احياء العرب
في الليل والنهار حتى هجمتها في البراري والقفار
وصار الرجل منهم اذا خطبت منه ابنته
ما يقدر يزوجها لغير فرسان حلته وذالك
خوفن مني بالكليه وان اخذها في الطريق
سبيه وسمعة ان الامير منازل ابن المنهال
سار الي حسان ابن جلهمه وخطب منه ابنته
وبذل له فيها مالا كثير فما رضي يزوجه بها
وقال له انا ما اغرب ابنتي خوفن من عمرو ابن معدي
كرب ان يسبيها ثم انه قال في حقي هذه الابيات

نصلي كملي ونسلم علي سيد السادات محمد

ما اعرضنه عنك ملالا ولا بصري ° ° ° ° ° ° °
° ° ° ° ° ° ولكنني اخشي علي البنت من عمرو
فاين ما سرنا وسارت ركابنا ° ° ° ° ° ° °
° ° ° ° ° ° راينا خيالا منه قدامنا يسري

فلا الليل يثني عزمه عن ملمة
ولا نايبات الدهر تنسيه عن امري
ففي كل ارضٍ قد سبا بنت سيدٍ
وافنا رجال الحرب بالبيض والسمري
قال الراوي فالتفت الحاجب الى من حوله
من العرب وقال احقا ما قال عمرو ابن معدوكرب
فقالوا نعم وحق من علي واحتجب فقال الحاجب
وما بلغ من جسارتك فقال عمرو الذي بلغ
من جسارتي اني نزلت في بعض الاحواء الى
بلاد اليمن فسمعت في خيام بني هوازن منادي
ينادي وهو ينشد ويقول نصلي على طارق الرسول
هل من فتا سيد منتخب
يبلغ عمرو ابن معدي كرب
لعله ياتي الى نحونا
يكونوا لدفعي اذا انا سبب
ويعلم اننا من اهلهوا
نهددوا في اسرنا بالعطب
اياعمرو قد مسنا ضرنا
وانت معدود لكشف الكرب
اجرنا

اجرنا من القتل يا عزنا

ويا خيرنا شيم نشي في العرب

قال فلما سمعة هذا الكلام وعلمت انهم
من بني عمي فنهزت جوادي وسللت حسامي
ودخلت الى خيام القوم حتي توصلت الى
الاسارا فقطعة كتافاتهم واخرجتهم
من الخيام وسرت فما سرت الى القليل واذا
بغبرة من خلفي ولحقتني الخيل مثل الغمام
السيار فرديت عليهم ومازلت اقاتلهم
حتي ولوا الادبار واركنوا الى الهرب والفرار
وعدت عنهم فانشدت اقول هذه الاوزان شعر

الم تراني سايرا في البيد والقفر

بليل كموج البحر زايد الهدر

اذا سمعة منادي في الدجا فاجبته

سعيدا وهوا ينادي بالدجنة يا حر

فقلت لحبي امهلوني فانني

اعودوا اليكم قبل ان يطلع الفجر

واشهرت سيفي وابتدرت لنحوهم
بعزم اذا جد الاناله الهزبري
وخلصة اسراي بعزم وشدتي
ولا نالني خوفا ولا مسني ضري
قال الاصمعي يا اخوان صلوا على سيد ولد عدنان
فعندها فخة العرب بالمدح له وزادهم طرب ثم ان
الحاجب البسه الخلعه وقدم له الفرس وقال
له انت المطلوب فجد بنا على اركوب فعندها
قال له الاسير عمرو يا مولاي مرادي تمهلني جملت
ايام حتي ادصل قومي الي حلتي بسلام فقال له
الحاجب اجل لنا اجل معلوم فقال له احدا واربعين
يوم فوق الشرط بينهم على هذا الكلام وكل منهم
رحل بسلام قال الراوي يا كرام صلوا على بدر التمام
هذا ما كان من عمرو الفارس الهمام واما ما كان من الحاجب
فانه ما زال ساير حتي وصل الي ارض حضرموت وبات
عبارة للاعيان فتلقوه من ابعد مكان وفرحت به
الفرسان فعندها دخل على الملك وبشره ببلوغ
المنا واخبره انه يوم الواحد واربعين يكون
عمرو هنا فلما سمع الملك ذالك المقال عن فارس
بني زبيد فرح الفرح الشديد واخلع على حاجبه
واعطاه

واعطاه مال جزيل واقام الملك لعمرو في
الانتظار الي ان كملت الاربعين يوم وطلع
الملك الي الصيد ومعه حواصه وذالك
الحاجب وكان سيرهم حتي ذالك الامر
حتي التقوا بالامير عمرو وقال الملك صدق
عمرو في مقالته وهذه عبرته فعند ذالك حرك
الحاجب حلي حجرته الي لقاه وفرح به عند
ملتقاه فلما ان وصل اليه استقبله وسلم
عليه وضمه الي صدره وقبله بين عينيه
وقال له والله لولم تصل في هذا اليوم لكان
اشبعني صاحبي عتب ولوم ثم ان الحاجب
عاد الي الملك وقد انشرح منه الصدر وبشره
بقدوم عمر فعند ذالك وقع الصياح في حضرته
والتقط عمرو احسن ملتقا وترجل هو ومن معه
الي خدمت الملك ودعوا له بدوام العز والبقا
وعادوا الي ظهور الخيل واخذ الملك عمرو الي
جانبه وحادثه وصاحبه وكرر النظر في

وجهه فرا الي ما فيه من الحسن والجمال ففرح
وايقن ببلوغ الامال ولما بلغ الوساير بن الي المدينه
فراوا اهلها قد اظهروا الفرح والزينه هذا وعمرو
قد نزل في قلب الملك باعلا مكان وانزله في
دار تطلع له ولمن معه من الفرسان وارسل
له جميع ما يحتاج اليه وصار عنده اعز من روحه
التي بين جنبيه واقام عمرو في ذلك الاكرام الي
مدت ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع نزل الملك الي
الميدان وتبادرت الفرسان الي البراز والجولان
فبدر عمرو الي حلق الرهان وصال وجال حتي
حير عقول الرجال وتقلب علي ظهر الحصان واظهر
في الحرب ابواب حسان وكر عليهم حتي فرقهم
في جنبات البيدا وحمل حملت من لا يخاف الردا
وكانت حملته علي ثلاثة الاف فارس
فشتتهم وانزل بهم الوساوس ووقعة
هيبته في قلوب الفرسان وصار يعلم علي
مضاربهم ويطعن في ظهورهم وجوانبهم
هذا والملك يتعجب من فروسيته وقد غرق
في هواه ومحبته فزوجه بابنته وحكمه
في

في امواله ونعمته وكانت ليليت الزفاف مشهورة
في تلك الاقاليم ودخل عمرو بزوجته واحبها
حبا عظيما وابصر منها من الحسن والجمال والبهاء
والكمال ما حير فكرته حتى سلا بها اهله وعشيرته
ونظر عندها من الاموال والبدر ما اذهل منه البصر
واقام عندها في فرح وسرور مدت ثمانية شهور
وبعد ذلك الشان شكا الى زوجته غفران انه اشتاق
الى اهله والاوطان وقد استحا عمرو ان يخاطب عمه بذلك
الشان قال الاصمعي يا اخوان وكانت الجويريه قد
احبته فلما سمعة مقالته خافت ان يتركها ويمضي
الى اهله وعشيرته فتموت عند فرقته فما كان لها
دا ب الا انها اخبرت اباها بخبر بعلها وقالت له
ان سار بعلي وما سرت معه الى حلته شربت كاس
حمامي عند فرقته فقال لها يا بنيه انا قد فعلت
ذلك من اجلك حتى لا اخربك عن اهلك وان
كنتي تشتهي المسير معه الى حيه ومربعه فهوا
كفو لكي لانه فارس كريم وقادر على حماية الحريم
وسوف اني اسيرك معه واودعك واودعه لانكي

ما تقدري علي فرقته ثم ان الملك اهتم في
شغل ابنته في مدت ايام وجهزها بشي تفتخر به
الملوك الكرام واكثر لها من التحف والانعام
والقباب والخيام وصناديق المال والنوق
والجمال ولما انتجز شغلها امرها بالمسير مع
بعلها وسار معها للوداع يوم كامل ولما
كان من الغد اعاد الملك طالب مملكته
بعد ما اوصا عمرو بابنته وان لا يقطع عنه
زيارته فقبل عمرو من عمه وصيته وقال يا مولاي
ان لساني قصر عن شكرك ولم يزل لساني يبوح
في مدحك وذكرك وان لم احفظ ما استحفظتني
وارعا ما استرعيتني فما ادعا بين العرب بعمرو
ابن معدي كرب ثم انه سار يقطع الفيافي
والقفار وهو فرحان بما بلغ من العز والشان
خمسة ايام على ذالك الحال ويوم السادس
شكة له زوجته التعب والكلال واشتد بها
الوهن لانها قط ما تقربت عن الوطن وكانة
رقيقة البشرة فمن شدة السير اصابها ضعف
البدن

البدن و تغير وجهها وعلاه الاصفرار
فجزع عمرو عليها من حلول الاخطار وصار
يقص المراحل ويكسر على الامياد المناهل
وزوجته تزيد الهم ومرض الى ان مانت
وشربت كاس فناها فبكا عمرو عليها وغسلها
ووارها في التراب واكثر من الحزن
والانتحاب وناداوا اسفاه عليها واخجلتاه
من ابيها فقال له بعض بني عمه لما راى ابكاه
وكثر همه ايش تقدر تفعل ياعمرو في الموت
ودنوا الاجل وهذا الداء قد اعيا الملوك
والجبابرة الاول ومن يكون مشكك كل يوم
يلقا بصدره اسنة الرماح ويحضر وقايع
الحرب والكفاح لا يندم على مفارقة الارواح
للاشباح فاحمد الرب القديم الذي جعل
نجمك على نجم غيرك مستقيم وانت على
كل حال في مزيد الشباب وسعدك قد زاد
على كل الاعراب وبنات العرب كثير ولكن عروى

حاصله وهي مثل القمر المنير وهي ملكي
ابنت همام اللتي تحيرت في حسنها الافهام
وربما تكون هذه الاشبال لعادتها والصواب
ان تسير من ها هنا الي حلت بني غطفان
وتعطي ابوها هذه الاموال الحسان وتاخذ
زوجتك الجديده وترجع الي الاوطان
قال الراوي ولم يزل ذالك الرجل يهون
علي عمرو صروف الزمان حتي اذهب عنه
الهموم والاحزان ثم ان عمرو امر العبيد
بالارتحال وسار يقطع المناهل والغدران
حتي شارف ديار بني غطفان وانفد بشير
الي عمه همام فخرج الي لقاه في وجوه قومه
الكرام والتقاه من ابعد مكان وفرحت بعمرو
بني غطفان وهم يهنوا همام بما وصل اليه من علوا
الشان وقالوا هذا يكون حاميتنا من النوايب
وحصننا ناوي اليه اذا جارت علينا المهايب
ثم انهم انزلوه علي بعض الغدران وضربت العبيد
لعمرو الخيام في ذالك المكان واقام عمرو ذالك
اليوم

اليوم في دعوت همام ولما كان منا الغد ا
قدم لعمه شي يدهل العيان ولا را احد
مثله في ذالك الزمان وبعد ذالك
طالب عمه بالزفاف فقال همام ما بقا
في الامر خلاف و اجابه الي ما طلب
من بغيته و اخذ في تجهيز ابنته قال
الراوي وقد ذكرنا ان عنتر اوصا اخته
مروه اذا زفت لميس علي عمر تخبره حتي
يكمن له و ياخذ لميس لعروه فلما وصل عمر
الي ديار بني غطفان انقدت سلما اخت
عروه و ايضا اخت عنتر مروه اخبرو بذالك
الشان عروه ولما احاطه الخبر سا ل عمي عنتر
الهمام فا اخبروه انه سار في طلب شرا المدام
فضاق صدر عروه لذالك الامر و اخذ من رجاله
خمسين وسار يلتقي عمر و ابقا بعض رجاله في
الديار واوصاهم اذا اتا عنتر يعلموه بتلك
الاخبار واما عروه فانه امكن لعمر في بعض

الاودية برجاله وخاف ان يفوته لقاء عمرو ولم يبلغ
من ليلى امانيه وتم ذلك الكلام على ذا لثان
فما قدم عمرو فاوصا رجاله عروه وسار لبني عطفان
ولما قرب من الاحياء واذا بعبد قد خرج من الحله
وفي يده كراع جمل مشوي وهو اعمال ينهش
منه وهو يغدو اطالب المرعي قال الراوي
فعندها ناداه عروه وقال له هيه يا مولد العرب
اراي قومك في افراح وطرب اهل عندكم وليمه
لسيد من السادات او عرس من بعض البنات
فقال له العبد وفمه ملا باللحم والله يا وجه
العرب ما عندنا الا عرسي وعريس ووليمه *
ما اصطنع احدا مثلها في الحجاز ولا في اليمن *
فحفظ الله العروسي وهنا العريس حتى يفرح
لان انه قد اكفانا واشبعنا بالاطعمه والكم *
الهمي وله باليوم عشرة ايام اولها الخميس وهو
ينزل الخمر واللحم واللبن والثريد والليله تزف عليه
عليه جاريه ويحظا ببدر جديد وينظر بدرا من
من بدر السما ومن طلوع النور من بعد الظلما فقال
له عروه وقد اراد اطالة الحديث معه والسوال
ليتحقق ما به من سوء الحال يا مولد العرب ومن هي
العروس

العروس ومن هوا بعلها فقال له العبد اما بعلها
فهوا لفارس الكرار ومشبع الاطيار صاحب الغارات
المتواتره والاحاديث السايره صاحب الحسب والنسب
الاميري عمرو ابن معدي كرب واما العروس فهي حيات
النفوس وشمس الشموس الاميره لميس ابنة همام
وبدر التمام ومصباح الظلام الذي مثلها لا يوجد في الانام
والليله ترى بعينها ما يسرها وهي في هديك القبة
الحمرا وقد جمع الله فيها شمسًا وقمرا فقال له عروه يا مولد
العرب فهل زفت عليه ام لا فقال لا يا مولاي ولكن
ما الحك في السوال فدع عنك القيل والقال ودونك
والزاد هناك فسير واملا منه وعاك وخلي عنك
مالا يعنيك وخذ من الاطعمه على قدر ما يكفيك ثم ان
العبد تركه وعاد طالب الى الحمرا وبقي عروه واقف
لا يسمع ولا يرى الا انه ما كان له غير الرجوع *
الى عند احبابه وقد زاد لهيبه ومصابه فرجع *
على اثره وجد في السير فوصل الى عند احبابه بالليل
وهوا في الكرب والويل واخبرهم بما ابصر
وتلهف وتحسر وقال لهم يا بني الاعمام وابطال
عبس الكرام انتم تعلمون انني عشت الى وقتي هذا

ورايت من بنات العرب كثير غير
قليل وقط ما مال قلبي الي بنت عذرا
ولا تركت للعشق علي سبيل الا في هذه
الكره وانا اريد منكم النصيحه اذا عبر
علينا عمرو والمعاونه علي هذا الامر
لاني قد سمعة به مرار وقيل لي
انه فارس الاقطار وانا لابد لي
ما اصدمه بصدري وابذل معه
جلدي وصبري ولا افارقه الا حتي
اقتل او ابلغ الامل فقالوا له رجاله
والله يا ابا الابيض ما فينا من يتخلا عنك
حتي تذهب نفسه او يسكن رمسه

فطب نفساً وقر عيناً ولا تضيق صدرك
فاننا ما نحتاج الي وصيه من بعد سماعنا
مثل هذه القضيه فشكرهم عروه واثني
عليهم

عليهم ثم انه اقام لهم في الاستفاد بعد ما تركن بعضهم على راى
الوادي يكشف له الاخبار قال الراوي هذا وقد زفت ليلى
في تلك الليله على عمر وابن معدي كرب فجلت عن فؤاده الهموم
والكرب وابصر منها شمسا لا يشبهها الغيهب ولا راى مثلها
في بنات العرب وكذلك هي الاخرى رات رجلا قد كمل سايد
الاوصاف وكانت ليلتها مثل رجوع الشباب بعد الهرم واضحا
وقد اهتك بنورها المحبه وطابت لها الضحيه الان عمر وما اقام
في بني خطفان بعد اخذ ليلى على يومين اخر وفي اليوم الثالث
اثناء ذن ابو الجاريه في المسير وشكا اليه شدة شوقه وبعده
عن الوطن وكان همام قد عرف ان غيبته قد طالت فاذن له في
العوده واراد ان يسير معه بعض الملك الذي اتاه عمر وفاقسم
عليه انه لا يحمل معه منه شيئ الا هودج زفافه يحمل زوجته وجواده
وعدته وفي صحبته خمس فوارس من بني عمه ثم انه تجهز وسار من يومه
واتبع ليلى من بنات بني عمها وابيها وامها وسار وامها مودعه
الى الليل وباتوا اخذهم الى وقت السحر وودعوها وعادوا وهي
يقاسمها غيظ خدمها وسار عمر وطلب وادي زباله وجبال طويلع
وديار بني زبيد والخمس فوارس الذين صحبوه من قومه معه وما
زال يجد في السير ويطارد وحش القفار حتى قارب نصف النهار
ووصل الى وادي الذي قد المكنى فيه عمرو ابن الورد ورجاله وكان
في ذلك الوادي غدير ماء فعول عمر ان ينزل عليه وازا بالخيل

اليه قد تبادرة والى جال من الكمين قد ظهرت وعروه في مقدمتها وهو
ينادي وامي حاه بعد تحاه غابت والله سفيكة وانكان من هوا
احق منك بي وحبك فخان عروه طلبه وقد هانت عليه البوائق لا
نه للجارية محب وعاشق وتجارت الخيل خلفه مثل البوائق قال فلما
ابصر عمر ذلك فتبسم عجبا وازداد في حاوطربا وما زال ينظر اليه
الفوارس حتى خرج من الكمين الخفي فهانت عليه والتفت وقال
لاصحابه بئدمة الغرب لا قبح من يحمل معي ولا يعاوني على هولاي
الا قباك بل حفظوا الى الهودج وتفوجوا على هولاي الانذال كيف اطرح
على الرمال لان لي مدة ما خضبت سناني ولا شفيت من الدماحاجة
فحانه صاح وزعق وحمل الواطيق وهاج كانه فحول الجمال وصاح صوت
يخ عزع الجبال وكان اول من لقيه عروه ابن الورد وجاء معه
فواه خبير في الحرب وعارف بالطعن والضرب وابصر عمر وباقي الرجال
معه وهي قد ادركته فعطف عنه وتركه وصار يرمي الرماح يمينا
ويكفكفها بمعرفته وخبرته ولم يزال على هذا الحال حتى اتسع
المجال وعاد يقصد بالطعن صدور الرجال فما طفى عليه ساعتين
من النهار حتى طلع منهم جملة عشى فارس كحار ومد دهم على
وجه الارض والقفار وطفى فيهم بعقب الرمح طعنات قويات
وتركهم مطلحين صفة الاموات ولما وقعت هيبته في قلوب
الباقين وراهم في صدر البر مضى قدما عاد الى عروه وكان قد قارب
الهودج فصاح منه في العوارس فمدوه الى فوارس عنها ومضوه
منها ورجع عمر اليه رجوع الاسد اذا اشتد به الغضب والحرد
فقال له

فقاتله حتى اتعبه واكرب وطفه فاقلبه وحمى جواده كوكبه وشده كتافا
وقويت منه الواحد واكلوف وما زال يطعن الهاربين تباعا
طعنانه وشده حملانه حتى اخذ منهم تمام الاربعين الى ان امسا
المساء ولت الفئة كلا حتى تطلب الدياب وقد ستر ها الظلام وحمى
اعين النظار وليها ان هدت بنى ان القتال وانقضت كل اشغال
وشد عمد والرحلى وجمع كل اموال فامر اصحابه بالنزول وبات
على القديد فى جان مسرور كلا انه لما اكل الطعام ودجا الظلام
قدم اليه عروه ابن الورد وكان قد عرف انه عبسى لاسمه وقت
حملانه ينادى باسم قومه فقال له ويلك من تكون من بنى عبس وعد نان
وكيف قد سمعت بخبرى ووقفت لى فى هذا المكان فحكاله عن القصه
على جليتها وعرفه انه كان قد طلب ملبسى قبله وانها كانت مسماه
عليه من ايام الصبا ولكنى ما هاج بها حتى راها وعاد طلبها فى اى
الامر قد فات فيها فعمل هذه الفعال وقد على هذه الاحوال
فقال له عمرو ويلك اذا كانت قد اعجبتك عليك وما ارتبا فلما
ان ملكها مثلى انا عدت طلبتها ولكنى ما كان هذا الطعن الى حتى
تقع وتجرح تاكست الموات جرح وعلى انى اعينا منفجيه كيف
ما انا معك عبد شداد واعانك على هذه النوايب الشداد لانى
قد سمعت انه كثير الفضول وجود على كل امر مهول وانا لى
عليه تار من قديم لانه قتل منا ابن عمنا خالد ابن محارب وسبا
زوجته الجيدا وسلب والدى معدى فى نوبه جبال الرمل ووادى

الوصل قبل زواجه بعبله وما اشغلني عني المسيء اليه الا كثرة الحروب
وقتال السادات واشتغالي بالغارات والان وليلك فقد وقعت
انت في يدي ولا جل بدلي ما اهديك اليك الى عند قومي والسلامة الى
اهل خالك ولكن وحياتي ما اخليك يفتلوك الاهني يجي عنتر ويطلبك
خلاصك والقاه انا فان ظفرة به بلغت والله رتبة المجد والعلى
وما فيك مني يرجع الى اهله ابدا وان هو ظفر بي كنت انا لي فدا
فقال عروه والله يا عم وهذا الحديث لابد ما يكون واذا التقيته
بان لك الفارس المغبون واما قولك انه كثير الفضول فهذا
قول جاهل ما يعلم ما يقول وما الرجل والله الا فارس يهلول
لا تقاومه الفحول وانه لشد الابطال باع واخبرهم بالحرب
والقراع وعني قليل تراه زائرك في هذه الديار وتفرح عند
ملتقاه لكثرة الاخبار وعلى انه لو كان وقت مسيء حاضر
في القشيرة والاطلال كان قد اتى عليه وقضا الاشغال واظهر
الحق من المحال لانه والله ما نذبته في امر الا ونال فيه غاية
المنا والامال ولا قاتل عكر الا ونادى الله في اقطاره بالفناء
بالحال فقال عمي وياروه وهذه الغزوة التي تصفها فيه
ما قدرت ان تكتب منها شيء مع صحبتك له هذه المدة
فقال له عروه يا عم ولو اني اكتب منه غزوة وثبات عند
الخطر والبوسى ما كنت قد اكملت مثلك وخرجت حتى اخبر
منه العروبي وايضا على اني والله ما انا قاطع من سحابه ولا
طلعه من ثوابه لا الشجاعة سعادة وعطايا من صاحب الشيمة
والاد

والارادة قال الراوي فعندها تركه والتفت
الي لميس وقال لها كل ما في هذه الساعة جرالي
الي حتي ابين لكي في الحرب قتالي فامني من نكبات
الزمان وحوادث الحدثان فوحيات عيناكي
لوان هذه الارض ملانه مواكب وكتايب ماخليت
يصل اليكي منهم لا ماشي ولا راكب فابدي روعكي
بامان واسئلي عن فعالي الفرسان فقالت له لميس
ما انا الا ازددت فيكي محبه وصار لكي في قلبي رتبه
وبعد ذلكي فانا من الراي عندي ان تطلق اسرا بني عبس
من اياديكي ولا تدع مثل عنتر يعاديكي لاني والله
رايت فعاله لما كنا مع بني عبس محصورين في الجبال
وجري له حروب وقتال ما اقدر علي وصفها لا انا ولا *
الرجال فقال لها عمرو وقد اغتاض من كلامها يا لميس
ويش هذا المقال فوحق مقدر الارزاق والاجال ومن
ارساشوامخ الجبال لاتقين عنتر قدمكي وفي حضرتكي
واتركه مثل بعض العبيد في خدمتكي يعود في زمام
ناقتكي وبعد هذا لولا شوقي الي لقاه اطلقت لاجل
قلبكي رفقاه ثم انه اقام الي وقت السحر وتاركا نه
اسد غضنفر وشد الاسارا علي خيولهم وسار طالب
الاهل والديار ومازال يقطع البراري والقفار

الي تقضي النهار فتذكر قول زوجته ووصفها
الي عنتر وما قالت فيه من الكلام فانشدها على الحد

• اجرت لميس الدمع من اجفانها ٥ خوفا من السبي المزيد هوانها •
• فرعا علي بانه اصاب واظنها ٥ اني لمن في الحرب من اقرانها •
• لا تفزعي ودعي المخافة واعلمي ٥ اني انا الايام في حدثانها •

• والخيل تعلم والفوارس انني ٥ عند اللقا اسطوا على فرسانها •
• واذا الغبار علي ثار واقبلت ٥ شجعانها تسطوا علي شجعانها •
• لاقيتها وقبضت من سادانها ٥ ارواحها وعفرت عن ابدانها •
• في كل ارضٍ لي حديث شايعٌ ٥ تعتاده الابطال يوم طعانها •
• انا حصرت الاسد في غاباتها ٥ وقبضتها باليد من عطفانها •
• وبنيت لي فوق الثريا رتبتً ٥ شمس الضحا والبدر من ارکانها •
• فتحملا يا صاحبيَ رسالتي ٥ وعلي بني عبس قفا ببيانها •
• قولا لهم عنترة اسير مكبلا ٥ حامي العشيرة من صروف زمانها •
• فلعل عنتر ياتي سريع مبادرً ٥ وتجره الاقدار في ارسانها •
• لترا لميس بعينها من بعلها ٥ حربًا يبدل خوفها بامانها •

قال الاصمعي رحمه الله وسامحنا واياه ثم انه بعد ذالك الشعر والنظام جد في مسيره ثلاثت ايام وفي اليوم الرابع اشرف علي ارض يقال لها القياد

وهي

وهي ارض منقطعه عن العرب بعيده عن السكان
كثيرت الدحال والادغال واسعة الفلاه عزيزت
العشب والكلا فما هو الا توسطها وصار بين غابتها
واذا بجواده شخر ونخر وضرب بحوافره الحجر فلما
نظر عمرو ذالك فمد عينيه واذا باسد عليه قد ظهر
طويل الشعر والوبر كبير الراس اهف واسع المنخر
مهول المنظر يطير من عينيه الشرر وترج الارض
من صوته اذا جعر وهمر فلما عاين عمرو له نظر
زعق وعن انيابه كشر بمخاليب تقطع شرر من الحجر
فلما نظر عمر الي ذالك البلا والخطر اهاله ذالك
المنظر ثم ان عمر ترجل عن جواده وطلب الاسد
والصمصام في يده فرئ زوجته وهي تنظر اليه
فخاف انها تراه بعين النقص وتقول بعلي ولا من
الاسد هذا ولما راها علمت بحالته وتبسمة
من مخافته واردت ان تمازحه وانشدت تقول

نصلي ونسلم علي سيدنا محمد الرسول صلي الله عليه وسلم

قد كنت احسب ان عمر اذاري ° ° ° ° °
° ° ° ° ° ليث العرين يقوده كحماري
حتي رايت الليث ثم رايته ° ° ° ° °
° ° ° ° ° لما راه موليا بفراري

قال الاصمعي يا ساده فلما سمع عمرو شعر زوجته
هاجت نخوته وزاد جنونه وتفجرت عيونه وقال لها
يا ملعيس لمن يقال هذا المقال انظني اني اخاف من الاسد
في الدحال قفي وانظري مني عمرو ابن معدي كرب
فارس العرب ما يوارخ عنه ويكتب ثم انه ربط
جواده وعاد الى الاسد وكان الاسد لما راى عمرو
وعاينه تبعه وخرج وطلبه فعند ذلك زعق عمرو
عليه فانقض الاعلى عمرو انقض عمر عليه ثم همز على عمر
وجاوبه اسرع من البرق فضربه بين عينيه ولم تزل حسامته
حتى خرجت من بين فخذيه فرماقطعتين وشطره لوبين
ومسح سيفه في وبره ثم عاد الى جواده فركبه وقد تعجبت
من فعاله بني عمه واما عروه قال والله هذه الضربه
ما يقدر عليها سواعنتر قال الرواي ثم انه عاتب
زوجته على ذلك المقال وقال لها يا ابنت عمام
تعايرني بعودتي من قدام الاسد حتى بادينني بذا الكلام
فقالت له يا ابن العم لولا اقول لك ذاك الكلام التي سمع
به الخاطر ما كنت انت ضربته تلك الضربه
الذي تحير منها الناظر ويبقا ذكرها
بين الخلق مثل ساير قال فلما سمع
عمرو منها ذاك الخطاب كان على قلبه

احلا

احلا من الجلاب وانشرح قلبه بعد ما كان
متعوب ثم ان سار يقطع البراري والقفار
وهو طالب الاهل والديار وهو اينشد
ويقول في الاشعار نصلي على النبي المختار

الكبشة لو شهدت ببطن خبث ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ٥ ٥ وقد لاقا الهزبر اخاكي عمرا
اذا لرأيتي ليثي رام ليثاً ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ٥ ٥ هزبراً اغلبا لاقا هزبرا
تظن لميس ان الليث مثلي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ٥ ٥ واقوا همةً واشد صبرا
لقد خابت ظنون لميس فيهِ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ٥ ٥ واضحا البر خالي منه قفرا
تاخر اذ تقلص عنه مهري ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ٥ ٥ وخافا فقلتُ لا وقيت مهرا
اقل قدمي بظهر الارض اني ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ٥ ٥ رايت الارض اثبتُ منكَ ظهرا

فقلت له وقد ابدا نطالا
ووجهً مشمئزً مكفهرا
يزل بمخلبٍ وحدٍ نابٍ
وباللحظات تجسهن جمرا
وفي يديه اسيفًا صقيلاً
بضربته صداع الراس يبرا
انا عمرا المقدم من زبيدٍ
ففروا لا تلاقوا اليوم عمرا
فقلبي مثل قلبك ليس يخشى
ولولا قا المنايا وهي تترا
وقصدك انت للابطال قوتا
وقصدي ان تنال المجد فخرا
فكيف تريد مثلي ان يولي
ويترك في يديك النفس قهرا
فحاذر والتمس يا ليث غيري
طعامًا ان لحمي اليوم مرا
فلما صح ان النصح غشًا
فخالفني كاني قلت زجرا
هززت له الحسام فخلت اني
صدعت به من الظلماء فجرا
وكانت

وكانت ضربتي من غير رعب ، فقدت جلده بطنا وظهرا
فخر مصرجا بدمه مكانه ، خضبت به البنان فصرت حمرا
وقلت له بعنف علي ايه ، قتلت مناسبي جلدا وصبرا
فلا تحزن فقد لاقيت حرا ، يجاذر ان تعاب فمت حرا
قال الاصمعي يا ساده ثم ان عمر جد بقطع البيد طالب ربا زبيد وهو يتشاغل في تلك الارض بالصيد ثم مر عينه فراء شي يلوح من بعيد فتاءملهم وكان نظره حديد واذا هم بنياق يسير واسير تبديد ومن وراهم خمسون فارس وقدامهم فارس اسود كانه شيطان مريد وهو من وراهم مكشوف الراس خالي من الزرد واللباس وما عليه غير ثوب من خام وهو اسود من الظلام طويل مسفر الثاير وعينيه في راسه تشعل مثل المشاعل والشجاعه والفروسيه لها عليه علايم والخيل والحماه والفرسان الذي وراه مثل الصقور قال فلما راهم عمر وقف وفترت منه البنيه وارد ان يقول لبني عمه من يتقدم يكشف لي الخبر من تلك السريه ويبصر من اي عرب هم من عرب البريه واذا بالفارس المقدم ذكره ركض بجواده حتى قاربه وناداه يا فتى من تكون من فرسان اذكر ما لك من الحسب والنسب لعل ان يكون لنجاتك سبب فقال عمر وقد تبسم واخذه من ذلك العجب وقال يا عبد السوء عن الخير فاقك ولا تتعرض لهلاكك فانا عمر ابن معدي كرب المعروف بين العرب بالمؤثر الشجاع البطل الغلب قال فلما سمع الفارس المقدم ذكره كلام عمر تبسم وتمايل علي

صار
سرجه حتى كانه ثمل وقال اهلا وسهلا بك يا عمر ابن معدي
فوق ذمة العرب لقد اشفيت قلبي وكبدي اليوم تشبع وحوش
الفلا من لحمك وتتعلم الابطال منا الكر والفر والله ان هذه
هذه الغنيمة الذي مني سقتها من قومك بالجمله بعد ما جرحت
اخوك عبد الله وقتلت جماعه من الخيله وقد عرفت كما ترا واني
اطلب غنيمتي من هذه الصحرا فالتقيت بك في هذ المكان
ولا بد لي ما اخذها معك انت وهذه الفرسان حتى تكون
المطالبه واحده والسفره مباركه قال الراوي ياساده وكان
هذا العبد يقال له سليك ابن سلكه والداهية المهلكه وكانت
العرب تسميه غول البر وشيطان القفر لانه كان شيطان مريد
وعفريت عنيد الا انه كان لا يقر بمكان ولا يعرف احواله طريق
ولا يبقى على عدو ولا صديق وكان يقاتل الفارس والراجل واذا
عدا على رجليه يسبق الخيل الصواهل وكانت صورته شنيعه
وافعاله مشهوره وكان هذا الفارس هو الذي كان عمر ابن
معدي يصفه لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا اذا
راوا قتال عمر وفعاله في الفروسيه يسالوه عن فرسان الجاهليه
فيصف لهم ما راي من فروسيتهم وشجاعتهم ويقول لهم ما اشرفت
قط على بلا وغدير ورايت عليه فرسان فهمتهم ولا خفتهم
ولا هبت احد من فرسان العرب المسمايين الا ان يكون حرب بن
وعبد بن اما الحربين فزير الخيل وعامر ابن الطفيل واما العبدين
فعنتر ابن شداد وسليك نسل الاوغاد وهو الذي التقا بعمر

وجرا

حتى اقترب
الظرف الى
الان وجهه وجه
ابو على الوجوه من
العما واذا اجتمعة
ه رايت فعاله
لا رضى تحمله ولا
فوق السما

وحراله ماجرا وماكان عمر قط التقا الا في ذلك المره لانه
سمع غليظ كلامه وعلم قصده ومرامه وسمع ايضا من اخيه
وقومه فتغيرت احواله لان عمر قط ما نابه نايبه ولا التقا
فارس وطلب منه المجاوله الا وعادت اماله خايبه فلما راي
سليك في ذلك اليوم وهو عريان من الزرد خالي من اللباس
مكشوف الراس قال له ويلك يا سليك لقد سلكت بك رجلاك
الخطريق الهلاك ونصبت قدماك الاشراك وما بقي لك
فكاك فارجع الي قومك والبس على جسدك من الحديد ما
يرد عنك سنان هذا الرمح المديد حتى لا يبقى لك حجه تحتج بها
اذا وقعت في المضيق ولا يقال عني بان عمرا استحمل علي
فارس من قبل ان يتحرز بالعده واللباس فقال له سليك
يا عمر مثلي لا يحتاج الي زرد ولا يخاف من بريق الحسام
فوحق البيت الحرام لالقينك في هذا اليوم الا بهذا الثوب
الخام واترك [illegible] العرب يتحدثن جيل بعد جيل في
كل عام ولا بد ما اعانق صاحبة هذا الهودج ظلك الليله وانام
قال الاصمعي وكان هذا من فرسان العرب المسميه وما
كان احب اليه من النسوان وهي التي هوت له النوايب
واوجبته ان يري نفسه في المهالك والمصايب لان اصحاب
الانساب والسادات ما كانوا يرضوا ان يزوجوه بالبنات
العربيات وهو في عزت نفسه ما كان يرضي بالاموات
فافضى به الامر الي الفلوات وسبي الحرايز المخدرات لانه ما ظفر

بنت الاوملكها ولاتجره عربيه الا واستملكها وهتكها وانه
لماجري بينه وبين عمر ماذكرنا من الكلام فحمل علي بعضهما بعض
كسباع الاجام واخذ في الطعن والطرام والفرار والاقتحام
والمفارقه والالتزام وجري بينهم طعن يفر وضرب يهر واختبرا
بعضهم بعض وحذروا علي نفوسهما وماجري لاحد مثل ماجرا
لعمر وسليك في الميدان من القتال والحرب لانهم تصادموا كانهم
جبلين اصطدما اوبحرين التطما هذا والغريبان قد تخصصوا
نحوهما ووقفوا ينظروا مايجري لهما وهم في الخراف لان
العرب كانت تنمي التراز الانضاف ولما عظم عليهما الامر وطال
علي سليك اسر عمر فعند ذلك استلب سليك من تحت فخذه
حربه اسرع من القضا وقال ياعمر احترز علي نفسك من هذه
الحربه لانك ماتختار منها غير ضربه لاني كنت علي ظهر الجواد
بحكمه والان قد انطلقت من حبسي وصرت بحكم نفسي ثم انه
سعا علي قدميه وجال حواليه وانقض نحوه اسرع من ريح
الشمال وجعل يركض كانه الجواد العربي اذا انطلق من الشكال
وتقاياتيه ساعه من اليمين وساعه من الشمال ويهز في يده المزراق
ويصيح علي عمر كما يصيح الجمل في اثر البيان هذا وعمر يتوقا قتاله
وقد ابصر ما اهاله قال وكانت لميس تصيح علي عمر وتنبهه
وهو مشغول بما هو فيه فلما طال الامر وايت لميس من غير
فعند ذلك اقبلت علي اصحابه وقالت لهم لم لاتحملوا بجمعكم وتخلصوا
ابن عمكم من قبل ان ترواغيه ما يغمكم فقالوا لها ياسيدة الحرب

طاف

نخاف ان فعلنا هذا السبب ان تحمل فرسان العرب الذي يع هذا
الشيطان ويكون فيه الهلاك والقلعان فقالت لبيس
اذا كان الامر على هذا الحال فانا احمل اولادعني من الاسر والاعتقال
ولا يتحكم فيهم هذا الشيطان وينزل بهم الذل والهوان ثم انها
نزلت من الهودج وهي مما جرى تتوهج وسعت الى نحو عروه
وحلته من وثاقه ونزعت على عبيدها وامرتهم بحل وثاقه
ثم اقبلت على عروه وقالت له اعلم يا بن العم ان احوالنا قد تغيرت
والاعراعلينا قد استظهرت وقد بلينا بهذا الفارس الذي كانه
غول وقد حيرت شجاعته العقول والصواب انكم تجوا بانفسكم
من قبل ان يع شرنا عليكم على ان عمر وحق رافع السماء العاليه
ما كان لكم في نيه رديه وما طلب الا انه يحملكم الى ارضه وخيامه
الا انت لما وصفت عنتر قدامه وقد قال لما سالته فيكم ماهم
عنوي الامعزوزين مكرومين الى ان ياتي عنتر خلفهم لاجل
خلاصهم واجرب روحي معهم في القتال فان ظفرت ابلغ المنازل
العوال وبعد ذلك اطلقه واطلق اصحابه وان ظفر بي افريت
روحي برفاقه واتخذه لي صديق ما دامت الحياه والان فقد
انت المقادير خلافا ما كان في الضمير ورانيا من هذا العبد
الهول وظني ان بقا لعمر اليه وصول فاسرعوا انتم الى دياركم
ما دام انه عنكم مشغول وان قدرتوا توصلوا خبري الى اهلي
فافعلوا ذلك قبل المهالك فلعلهم يدركوني ويخلصوني ثم
انها بكت غيرة منها على نفسها وبكا عروه لبكاها فقال والله

يا سيرت العرب لا تتخلا عنكي بنصرتنا بل نفديكي بارواحنا لا
سيما وقد فعلتي معنا هذا الفعال وخلصتينا من الاسر
والاعتقال ولا بد ما نروي ارماحنا من دما هولاء الانذال
ونضرب فيهم يمين وشمال بالسيوف الصقال حتى لا يبقى منهم
الا القتيل ولو اننا ما بيننا وبينك حرمه ولا نسب ما ارحمنا
بين انذال العرب ولكن المروه توجب حماكي ونصرتك على اعداكي
قال الاصمعي وقد ذكرنا ما كان لعروه من المحبه لهذه الجاريه
فخطر بقلبه ان يقتل عمر وينزل به الهلاك وكذلك لسليك
ابن سلكه ويأخذ الجاريه وتلك الغنايم ويتزوج بها ويرد
الى اهله سالم ثم انه اعتد للحرب ولبس آلات الضرب واخذ ته
الحميه وعمل معه العشق والنخوة الجاهليه واعترت معه
رجاله وتبعوه في فعاله وكانوا قد بقوا في خمس وثلاثين
فارس الا انهم شجعان اشاوس ومافرغوا من لبس الحديد
حتى سمعوا زعقه ادوت لها البر فعند ذلك دنوا من الغبار
ورأوا من الفارسين ما حير الابصار واذا بسليك ابن
سلكه قد انزل بهم البوار لانه ما زال الجاريه حتى اتعبه
وبعد ذلك ضربه بالحربه التي كانت في يده فخرجت كما تسها
صاعقه ووقعت في الدرقه فخرقتها وعبرت في الزرد
ووصلت الى كتفه فوقع الى الارض وعظم عليه الامر فعند
ذلك وقع عن الجواد كانه طود من الاطواد فانقض عليه سليك
انقضاض العقاب وشده كتاف فلما نظر عروه الى ذلك

الحال اقبل على من معه من الرجال وقال لهم يا بني عمي هذا وقت
المجهود من بلوغ المراد في حماية الحرائر والضرب بالتواتر ثم
انه صاح وطلب سليك في ساحة الميدان وحملت من وراه
بقية الفرسان ثم انهم مدوا الى اعراهم اطراف الاسل وانطبقت
عليهم اصحاب سليك انطباق الاجل وبقية الخيول معتركه والفرسان
على ظهورها مشتبكه واربوا انفسهم الى الامور المهلكه ولم يزالوا
على ذلك وهم في حرب وقتال حتى كلت الخيل والرجال الى ان
افترق بينهم الليل وعادت اصحاب عروه وهم في غاية التعب
والويل وكانت اصحاب سليك تقاتل وعمر حامله سليك
على يده ويقاتل به وهو مكتوف ولولا اشتغاله به كان قد
اهلك عروه ومن معه من الرجال ثم بعد ذلك نزلت كل فرقه
في مقام وقد اظلم الظلام فعند ذلك اقبل سليك على اصحابه
وقال لهم ابشروا بزوال الهم والتعب وبلوغ الارب وكثرت
الفضه والذهب لان هذا الفارس الذي اسرته فارس بني زبيد
وما بقينا نطلقه الا بكل ما نريد وعنا الصباح ابني زوجته الخود
الرداح وناخذ ما معهما من الاموال والخيل الملاح وانا اعلم من
خوفهما من السبي والاذلال استجارت بهولاء العبسيين الانذال
واطلقتهم من الاعتقال وبكت بين ايديهم واستجارت بهم وقد
قاتلوا بين يديها ودافعوا عنها واجتهدوا وما قصروا ولكن
لولا ادركهم الظلام كنت اسقيتهم كاس الحمام وكانت العرس
باتت ضجيعتي وبلغت منها امنيتي ولكن هذا شي ما يفوتني

لانهم كلهم في قبضتي فدوروا انتم بحول الله الانذال القباح الى
ان يصبح الصباح حتى انهم لا يهربوا والنجاة يطلبوا ولولا اني
في هذه الساعة نعبان من قتال هذا الشيطان الذي ما عادت
النساء تحمل مثله ما كان امسا المساعليهم فلما سمعوا رجاله
مقاله صرفوه فيما قاله لما يعرفوا من هواله ثم انهم من بعد
ذلك المقال داروا بعزيمه ومن معه من الرجال وكان عزوه
قد نزل باصحابه على تل عالي وبات وهو على جمل المقالي وذاك
من عجوه عده لانه ما اجتمع مع لميس في مكان امان وما قنع منها
بغير النظر والهيمان والوجه الثاني تخاف ان يعجز عن لقاء هذا
الشيطان فتراه لميس بعين النقصان فعند ذلك اقبل على
اصحابه وقد تحسر وقال لهم يا بني عمي يا اخوتي من هذا الامر
الذي نعقر ونخاف ما تقدر عليه وما يقدر يفرج عنا الا
عنتر لانه ولا الله كان يفرج عنا هذه الكربه ويكفينا شر
من يوذينا فيا حسرتاه لو ان عيني تراه عند ذهاب الليل اواه
واسفاه كيف تركب الرجال بعده الخيل فبالله يا بني عمي تدعوا
بنيان صحاح وتالوا ان يبعثه كلم في هذه البطاح وابعثوا
انفسكم اليه وقت الصباح ثم انه زاد به الوسواس وتصاعدت
منه الانفاس وتفكر في ذلك الظلام فجاش في صدره الشعر
والنظام فعند ذلك انشد وجعل يقول

لو كانت الريح تحمل مني الخبرا ... حملت ريح الصبا اخبارنا سحرا
الى الهمام الذي ما ستل صارمه ... الا وسال الدما من حده وجرا

كما

كانما نفس الابطال في يده ، فاي ملك في يوم اللقا اسرا
ياحاسبة عبس بادرنا فان لنا ، ليلا نقضيه من خوف العدا سهرا
وقد رحونا ك عند الصبح تدركنا ، ومن دماهم ترى الصرام الذكرا
فقد ظفرت بمن اهوا وهمت بها ، وما قضيت لبانات ولا وطرا
ولا صفا الوقت حتى اذا فوربها ، ولا له عادة يصفو الى الكدرا
يا برق في العلم السعدي لنا رجل ، اقصى تمنيه ان يسمع لنا خبرا
فامرد البنابان منك وارتحه ، على الحاحهو يقفو اخلفنا الاثرا

قال الراوي ياساده ولما فرغ عروه من مقاله توجعت له قلوب رجاله ثم بات كل واحد منهم قدام جواده يحرسه وهم منتظرين ذهاب الظلام وتنفسه وبانت ليس على مقالي الجمر وهي تنتحب على عمر لان حبه سكن في قلبها وزاد بها الكرب وبانت تتجرع كاسات الجوي وهي خايفه من السبي والشقا لانها عند الصباح ماتدري ما تلقا ولم يزلوا على مثل تلك الاحوال حتى عول الليل على الارتحال ولاح الضو وبانت الاطلال فعند ذلك نار سليك ولبس السلاح ثم نادى في رجاله وخاطبهم وقال لهم دونكم وهولاء الفقير واحملوا عليهم حتى تخزامن هم من قبل ان يقذف هذا البر لنا بين يعوقنا عن شغلنا ويزاحمنا على غنا عنا قال الراوي ياساده فبينما يقول ذلك المقال واذا قد تقدم اليه رجل من الرجال وقال له يامولاي راينا الساعه لما صرنا على ظهور الخيل عبد اسود في ظلام الليل وهو واقف ينظر الينا واذ يال الرجا تستره عنا فلما راياه صحنا عليه وطلبناه فغاد

على اثره كانه النمر اذا نفر او ذكر الغمام اذا اذعر وغاب عنا في اقل
من لمح البصر ولم نر له اثر فلما سمع سليك هذا المقال قال وابش
في هذا الامر عيارة حتى نستراب لان الطرقات ما خلوا من السواح
وقد نظروا الي سواده. فانفردوا من يكشف لهم احواله وان كان
الامر كذلك فهذه اخبار بباركه ثم انهم بعد ذلك بعدوا الي عروه
الاسنه والرماح واكثروا من حولهم الصياح ودنوا منهم بين يدي
اخذ الارواح قال فبينما هم كذلك واذا بثلاث فوارس اقبلت وهي
كانها سهام المنايا اذا ارسلت وقدامهم راجل اخف من ريح الصبا
واعدا من الظبا وهو يقول ابشروا يا بني عبس بالظفر وانزعوا
اعواكم بالقتل والاسر فهذا حاميتكم قد وصل اليكم واقتفى اثركم
رحمة عليكم قال الاصمعي يا ساده وكانوا الثلاثة الذي اقبلوا كانهم
الاسود عنتر ومقرب الوحش والامير شداد والرابع الذي كانه
المحبوب شيبوب لان يا ساده ذكرنا ان عروه لما سار في طلب
عمر ابن معوي كرب الليث الهمام كان عنتر قد سار لحوارض الشام
في طلب الدام فلما قضي حاجته وعاد الي الديار طلب عروه فما راه لم
اثر فسائل اعمامه عنه فاعلموه ان عبواخته قد اتاه وسار
وسال عنه فاخبروه عن سبب سيره فقال انا زايرا لي عند اختي
فاذا اتا عنتر وسال عني فاخبروه بقصتي فلما سمع عنتر ذلك
الخبر عرف القصه علي جليتها وانه سار من اجل ليس ومحبتها فخاف
علي عروه من عمر ابن معوي لا يقتله وعليه يتعدي فعند ذلك
اقبل علي مقرب الوحش وقال له اعلم يا اخي ان عروه خرج ان يجسر

علي عمر وانا خايف عليه لان اخبار هذا الرجل تتواتر وان لم لحقه
اهلكه فبات عنتر عند عبله وبل شوقه منها لان له اياما غايب
عنها فلما اصبح الله بالصباح اخذ معه مقرب الوحش وشراد
وشيبوب اباريح وساريهم يقطع البطاح حتى وصل الى بني غطفان
ثم انقد اخاه شيبوب يكشف الخبر ويبصر لعروه اثر فاخبره
بان عمر تزوج لميس وانه سار يطلب دياره من عشرة ايام
فعند ذلك هو اخبر اخاه فلما سمع عنتر قال انا اعلم ان عروه الملن
لعمر عند عودته الى الاطلا وان يبقى حزني فهو اسوه
هو ومن معه من الرجال ثم انه اقبل على شيبوب وقال له
سر بنا يا اخي في هذه البيدا واقصد بنا ديار بني زبيد
قال فعند ذلك سار شيبوب بين ايديهم بهمته حتى
وصل الى الوادي الذي فيه عروه ومن هناك علم
عنتر ان عروه في الأسر والضرر لانه ابصر مكان
المعمعه جماعه من بني عبس قتلا مبضعه والد باب
من حواليهم تعوي فقال واحراباه هلك والله عروه ورجا له
وقاده الهوى الى حلا له ولكن وحق من احتجب عن الابصار
لاخذ له بالثار ان ساعدني الاقدار وان تكن
الاخرا تشرب كاس البوار فما خلد قبلي مخلوق في هذه الديار
ولا سلم منها لا بل ولا نهار فلا بد ان اتبع عمر ولو اغاص
في البحار وها انا من وراه في هذه القفار قال فعند ذلك
قال مقربي الوحش لا تهتم لهذه الامر لان عمر بعد ما

لان القتل طريه وانا اقول انا نلحقهم عشيه ثم انهم بعد ذلك
المقال جدوا في المسير وقطع القفار ولم يزالوا حتى ادركوا القوم
كما ذكرنا وكان اشرافهم عليهم عند الصباح وقد طلع الضوء على
الروابي والبطاح وكان شيبوب قدام الخيل وهو بعيد عنهم
وابصر سوادهم فتقرب منهم وسمع كلامهم فعاد الى اخيه واهله
باعوالهم فسار عنتر ومن معه حتى وصل فلما اشرف عليهم عرفه
عروه فزال عنه الخوف والفزع وصاح في رجاله هاقد اتاكم
حاميكم عنتر والتقاه وقبل بين عينيه واخبره بما حل من
عمر ابن معدي فقال عنتر يا ابا الابيض ابشر بزالت المرض
وانا احمد رب السما الذي لقيتكم هاهنا وانت سالم من
الاعدا ثم انهم بعد ذلك تأهبوا للقتال وتقدموا يطلبون للحرب
الطعن والضرب قال وكانوا اعداهم قد وقفوا ينظرون اليهم
عند مجي عنتر عادوا وقد حسبوا ان وراهم فرسان فوقفوا
لاجل ذلك الشان فلما رأوا المداد انقطع والغبار انقشع
وصاح سليك في اصحابه وقال يا بني عمي ما وصل اليكم غير
هذه الثلاثه فدونكم واياهم احملوا عليهم مثل السلاهب
واقصدوهم بالرماح والقواضب وكانوا رجال وقاح
تعودوا النهب الارواح وهانت عليهم الاجال وبلوغ
الامال فقاتلوا اشد قتال الا انهم ما بقوا غير ساعة
نهار حتى راوا طعنات عنتر وراوا ضرباته لا يبقى ولا
يذر ونظروا اليه كيف ما سار قتل وكل من طعنه ارداه

والاخر

والاخر يلحقه باخاه فوقعت في قلوبهم هيبته وعرفوا قدر
شجاعته ونظر سليك الي قتاله فعلم انه ان توانا عنه اهلك
رجاله فعند ذلك طلبه وانقض عليه وصاح به وزعقا
فتلقاه عنتر وقد هدر وزمجر ولمع عليه بجواده الاجرد
وتطاعنا باطراف القنا حتي قرب الحمام ودنا وابهت الاقوام
بالقنا ولم يزالوا علي ذلك الحال حتي تقصفت الرماح وعادوا
الي ضرب الصفاح وكثر فيهم الجراح واما تقرب الوحش فانه حمل
علي الفرسان واباد الكثر هم بالسيف والسنان واما عروة
فانه نظر واشفق فؤاده وبلغ من الاعدا مراده واما السليك
حار لانه راي روحه خاسرة من جميع الجهات ونظر من عنتر قتال
مكان يعهده قبل تلك الاوقات فاسودت الدنيا في عينيه و
من نزول الافات عليه ومن شدة ما جرا عليه استقبله بالحر
من تحت فخذه ووثب علي الارض قايما علي قدميه واراد ان
يفعل بعنتر مثل ما فعل بعمر وقد صارت عينيه مثل الجمر تحي
انه سعار اجلا وطلب عنتر والي نحوه مال فلما راه عنتر وقد عمل
تلك الاعمال فخاف عنتر علي جواده الاجرد من الحمام ونزل اليه
بالترس والحسام واوسع خطاه واراد ان يقرب منه فوثب
اليه السليك الحربه وزعق في اثرها زعقه عظيمه وقال
خذها يا ابن الملعونه من يد السليك ابن سلمه وودع الحياه
فان نفسك هالكه فلما راي عنتر فعلته ونظر الي الحربه
وقد صلة اليه فسبحها من بين فخذيه وقد قامت

في امر رايه عينيه وكان ذالك من شدة الغضب ثم جد له في الطلب
فولا السليك وطلب الهرب وذالك لما رأت اصحابه وقع فيهم القتا
وحل بهم البلا والدي سالم هج علي وجهه في الفلا ونظر الي عنتر
فراه جبل صعب المرتقي وفارس لا يلتقي هذا وقد لزه شيوب
بالنبال فخاف من الهلاك وحز جمزات الغزال هذا والخيل
قد طلبته من اليمين والشمال فخرج من بينهم مثل السهم وطلب
النجاه من اسنة القنا وشفار القواضب والصياح ياخذه من
كل جانب قال وكان شداد قد عاد من خلف المنهزمين فالتقي
بالسليك والخيل له طالبين فصمم عليه بالطعنه ليعجل قتاه
فضربه السليك بالحربه الدي كانت معه فوقعت في جسده كادة
تعدمه الحياه وتم علي حاله في تلك القفار وشيوب وراه كانه
الطير اذا طار ولم يزل يطرده حتي اظلم الظلام بالاعتكار
فعند ذالك خفي السليك عنهم ولم يتبعه احد منهم وتقطعت
من خلفه الخيل الجياد فعادوا كلهم لما اقبل الليل بالسواد
وما بقي علي اثره غير شيوب وهو كانه ذلك الهجان النعام
ولا لان ما قدر تخوض خلفه البر من ذلك الظلام عاد لما
تقطعت عاديات الخيول الجياد وفزع علي روحه ورجع
من ساعته ولما رجعوا جمعوا السلاب والخيول
من تلك البيد وكذالك النوق الدي سافها السليك النكيد
من بني زبيد وما فيهم الا من هو متعجب من ذلك السيطان
المويد قال وكان شداد لما ضربه السليك بتلك الحربه

وقع الـ

وقع الى الارض من شدت الضربة فنزل اليه عنترة ولده وشد
جرحه وبقي يقول لفيه من الغيض الذي نجا الى بيته
منه فقال عروه والله يا ابو الفوارس ما لحق لاحد ان يفتخر
بما يصنع مادامت النساء تحبل وتلد لاني لست ابصر من
عمر ما هالني وتصور في قلبي ان ما بعدك في فرسان العرب
الا عمر ابن معدي كرب حتى رايت هذا الشيطان الذي
ما ابصرت مثله في الانس والجن تقال عنترة هذا شي صدة
فيه ولم الحقلم كان قد افناكم الا انه لما ترجل ما علمت مراده
ولاي شيء يريد بفعل والا كنت اسقيه كاس الاجل
من قبل ان يترجل ولاكن اذا كان لابن آدم اجل وحياه
تسببت له اسباب النجاه والان فهذا شي قد فات ومضت
عليه الساعات فما اقتل الان عمرو وقد تيسر الامر وغدا جونك
ست الملاح حتى ناخذ الرحله عند الصباح واذا وصلنا الى
ابوها قلنا له نحن اخفنا بنت عمنا ولو اعلمنا بانك من الاول
تجوزها لعمرو ما كنا تركناه يتم له هذا الامر وتزوجك
بها بامر ابوها ونهدا اسرارنا ونعود الى ديارنا
فقال عروه والله يا ابو الفوارس ان هذا الرأي
الكبير مرادي وسرت فؤادي ولاكن قضي مشكله
نوبتها وانا اخايف من عاقبتها فقال له وكيف ذاك فقال هذه
قد صار له عندها رتبه بهذا الامر لاني رايتها من حين اسرت
عمر ما نشف لها دمعه ولا هدي لها لوعه وهو والله

قتك

يستاهل المحبه لانه كامل الشجاعه والملاحه والفروسيه
والفصاحه وانا خايف ان قتلناه وعدنا بها الى ابيها فيقول
انا بعد عمر ما بقيت ازوجها وتكون قد اهلكنا هذا الفارس
المليح الخصايل وما حضينا بطايل وانما الراي عندي اننا
نصنعه ونطلقه ونمن عليه بزوجته ونتخذه لنا صديق
ويكون لنا ذخيره عند المضيق لان الانسان اذا طلب من
لا يطلبه اتعبت سره وقلبه واذا حب من لا تحبه لتن بلاه
وكربه قال فلما سمع عنتر كلام عروه تعجب من مروته وانصافه
وحسن مودته وقال والله يا ابا الابيض لو كان قلبي مثل
قلبك على هذه الصفه ما كنت وقعت على عبله
تلك المقاساه فقال له عروه انت يا ابا الفوارس
مثل ما انت تريد عبله كانت تريدك وكانت محلوقه
لك ولولا ذلك ما كنت وصلت اليها ولا قدرت عليها
فقال والله صدقت في هذه الشون وكل شي لا يقدر
لا يكون ثم بعد ذلك امر شيبوب ان يحضر عمر فحضر به
بعد ما حل كتافه وفك قيده ولما حضر خدم وتادب
وحيا باحسن تحيه فوسان الجاهليه والعرب المعروفه فقام له
عنتر واجلسه الى جانبه وقال له يا عمر ان هذه الجاريه بنت
عمنا وقد تزوجت بها وما اخذ صاحبي عروه فيها الا غيره عليها
ظن انك انت كنت تعرفها واراد ان يردها الى اهلها ويزوجك
ممن يصلح لها فلما جرا له معك ما جرى وابصر حسن فعالك

وشدت

وشدة قتالك وعضم نزالك وظفرت انت به في الميدان
كما تظفر الفرسان بالفرسان والآن فقد انفك اسره
ومضي عنه وقهره وهو قد عفا عنك واصطنعك ورضي
بعلا لابنت عمه وقد اشار عليه بعض اصحابه بقتلك واخذها
منك فقال والله ان ذا لجور واسراف وانا لا اعدل عنها
طريق الانصاف وهذا الرجل احق بها مني لانه قد رعلي
واسرني وهو اولي مني حسن وجمال وانتبت مني في الميدان
والقتال وها انذا احضرناك لتخبرك وتبصر ان كان فيك
موضع لاصطناعك قال فعند ذلك تكلم عمرو وقد
زاد الوسواس ونكس من شدة الحيا الى الراس وقال والله
يا وجوه العرب او دعتموها لمن لا يطيقها وان كان يقالي عمر
وحياته سوف اريكم حسن المجازاه علي ما اعرفي لي دنب تحرز
القتل وانا ما تزوجت بهذه الجاريه الذي من افخر العرب في
النسب الا لما سمعت ان مالك فيها ارب واما هذا السيد
عروه كمن لي في الطريق واراد لي المذله والتعويق وطلب
قتالي من غير اعذار ولا انذار فلما نصرت عليه وعز
اردت اطلاقه من اسره فوصفلي شمايلك وشدتك
حربك وحسن خصايلك فشوقني الي لقاك وبقي
قصدي ان اراك فمسكته لاجل ذلك المعنا
لان الصدق اجل الاشياء والآن فقد ظهر الامر الذي
كان اختفي ونظرت بعيني من قتالك ما كفا لادك

قاتلت الذي اسرني وفعل بي هذا الفعال ورأيته بين
يديك مثل الغزال قدام الأسد الرئبال فعلمت ان
الخاطر الذي خطر لي في لقاك كان محال وانت اوحد
الزمان في الشجاعة مالك مثال وقد امسيت الليله انا
عبدك وزوجتي أمتك فافعل ما تشاء وتبرم ما تختار
وان كان وقع مني خطا فها انا واقف في مقام الاعتذار
فلما سمع عنتر كلامه اعجبه خطابه وقام اليه
واعتنقه واجلسه الى جانبه واكل معه الطعام
وصار بينهم حرمه وذمام ولما كان عند الصباح عول
عمرو على المسير والرواح فاعطا عنتر لعمرو جميع ما ملكه
من الأسلاب والخيل والنياق وامر الفوارس
الخمسه الذي كانوا معه بسوقوها له جميع الذي كان
لسبك وان يردوها الى اهلها قال فلما نظر عمرو
الى ذلك الامر شكره واثنا عليه واشار بيده
اليه وانشد يقول بعد الصلوة على المحمد الرسول

شعر

يا حامية عبس يا ذا الجود والكرمي
يا ذا الشجاعه والاقدام والهمم
انت الذي خرة الابطال ساجدة
من خوف باسك شم العرب والعجم
وانت ملجا لكل القاصدين اذا
شلوا من اذا الاعراب واللهم

قال الراوي

قال الراوي فلما سمع عنتر مدح عمر له ناثني عليه
وشكره وقبله في عارضيه وقال يا عمر جميع ما ذكرته
في شكر كل انت احق به واولا وانما انا العبد
وانت المولا ثم ان عنتر بعد ذلك الامر ودع عمر
فقال له عمر يا ابو الفوارس ما اخليك تمضي حتي تسير معي
الي قومي وتنام انت واصحابك عندي واخلوا لحد منك
ومعاشرتك لان ارضنا قد بقيت منا قريب وانت صرت
صاحب وحبيب لي بعد هذا الفراق ما ادري متي يكون
التلاق فقال عنتر والله يا عمر اني الي المسير معك وصول لاني
ابصرت البارحه منام مهول وقلبي اصبح مدبول ومن اجله
مشغول والايام كثيره وسوف نجتمع ان قدر الله اللطيف
الخبير قال فعند ذلك ودعه وسار عمر طالب الديار
واما عنتر فانه سار باصحابه وهو يسلك البر والهضاب
وعاد الي الطريق الذي اتا منها فلما طال بهم المسير في تلك
البر الاقفر فقال مقري الوحش لعنتر يا ابو الفوارس
سمعتك تقول لعمر عندما ودعك له رايت منام مهول
وخاطري كل اصبح من اجله مشغول فبحق ذمة العرب
الكرام اخبرنا ما هذه المنام واتضح لنا عنه وبينه
والا فولك كان لنا حجه حتي لا تسير معه قال لا والله رايت
منام حلمي اثقاله بينما انا نايم في سرور بين ابدين الفر
وانا احمد الرب القديم بطاعتهم لنا وكيف صاروا حلفا نا و

مثل دريد وعامر ابن الطفيل وزيد الخيل وعمر ابن
معدي كرب قد صاحبني وطلب ودي ومن هولاي
الذي ذكرتهم ما فيهم الا من هو سيد قومه وحاكم على عشيرته
ولو اردنا ان نلقاهم لكسر املك العجم او قبض ملك الروم لقينا
هم ودخلنا عليهم ولم نخسر معهم ولما عرضت ذلك في قلبي
وانا نايم رايت في منامي عامر ابن الطفيل وهو في حرب وقتال
وحوله جماعه كثيره من الابطال وقد انقطع حزام جواده وهم
يطلبون يلحقون قياده وهو ينادي باسمي ويقول ياعنتر ادركني
وتعال قبل الهلاك واشبع منك نظر وهذا المنام يدل
يابن عم علي ان الرجل في مرض ثقيل او يكون التقى بجيش وقد نادا
لي باسمي وهو يطلب نصرتي قبل ما يقتل وبعد الان المنام
يتقدم ويتاخر وهذا سمعت من سادات ركبه في الحرم
وبعد ذلك انا لا بد لي من زيارته واكشف حالته لانه
نادا اتي من دون اهله وعشيرته وان زيارت الاخوان من مكارم الاخلاق
والعاقل الذي يبادر فرص الدنيا قبل ان ينادي به منادي
الفراق فلما سمعوا ابني عمه مقالته
تعجبوا من علو همته وعظم مروته وجوده وحفض مودته وقالوا
يا ابو الفوارس اذا كان الامر كذلك فجدنا معك لانك ما تستغني
عنا ومن نظرك لا تحرمنا قال فلما سمع عنتر هذا الكلام
والخطاب قال لهم ما هذا صواب لان لنا عوايق واسباب
احدهما ان ابي في هذه الحاله من المرض والجراح وقلت

الطلاح ولا يمكنني ان ابعد به في الاسفار ولا اكلفه مال يطيق والوجه
الثاني الي الخان ان يكون اضغاث احلام ولا يكون له صحة ولا نزود
هذا الرجل بهذا الجمع وان تكلفه مالا يطيق والصواب انكم تمضوا الي
الاوطان وتقيموا عندهم في الحلة لاجل الحريم والعيال والمال وانا ومقري
الوحش نمضي في هذه الوجه ونكشف هذه الاحوال والاحكام ونعود
اليكم بعد مدة ايام ثم انه سار معهم تمام ذلك اليوم واوصا
بأبوه لاخوه شبوب ومدارته وخدمته من الاجتهاد وسار
هو ومقري الوحش وهم ينشدون الاشعار ويتواردون الاخبار
حتي اشرفوا علي بني عامر فلما قربا منها ابصروا حولها غبار ومن
فوقه الطير حايم وفي اطرافه بريق صوارم وتحته صياح فوقه الطير حايم
وفي اطرافه وهاهم وامور تدل علي قتال وحروب وغالب ومغلوب
وناهب ومنهوب فقال عنتر هذا والله المنام الذي رايته فلا صبح وبان
وان صدقني حزري فان بني عامر غياب في بعض الغزوان والحي خالي
من الامراء والسادات واقول ان عامر تخلف لحماية الحريم وهو في نفر
قليل وقد دهمهم جيش ثقيل وهو مشرف علي الهلاك وما
خبا نال لاملئل هذه الوقت وهاهنا تبان الرجال الاجواد فلما
سمع مقري الوحش الي حسن مقاله قال اذا كان الامر هذا يا ابو الفوا
فانزل بنا عن الخيل حتي نريحها قبل ان نرميها في هذه الحفل قال
وكان الحساب الذي حسبه عنتر صار لان عامر كان تخلف لحماية
الحريم في نفر قليل وابصره عنتر وهو في صدور الخيل وقد
زادت به الوساوس وهو في دون العشرين فارس هذا

والترهم قد اشرفوا علي الهلاك والعطب وعولوا علي الفرار والهرب
وعامر يصيح فيهم يابني الاعمام بحق ما بيننا من صلة الارحام اثبتوا
خلفي واحموا ظهري حتي افرجكم والقا الاعداء عنكم بصدري واموجي
هذا البحر وان رايتموني قتلت وبقيت علي التراب معفرا فاقرؤا
عني السلام الي اخي عنتر لانني اعلم انه ياخذ بثاري ممن طعنني
لقتلي وتحموا عادي دون اهلي وعشيرتي ثم حمل علي الكتايب
وتلك المواكب وهو يردها من كل جانب وكلما ازدحمت
عليه الرجال وضاق علي جواده المجال يحمل في صدور الخيل والابطال
بطال وينادي يالعبس يالعدنان وتحالي عنتر في حملاته علي
العسكر قال وبما نظر عنتر الي تلك الاحوال وسمع ضجة الرجال
والعيال قال هكذا رايت المنام يافارس الشام احمل علي
هذه الاعداء اللئام لانك ناديت ياعامر لمن سمع نداك واليوم
ابلغك من الاعداء منالك وبحملته ازدادت
المعامع نيران وصار الحرب حربا ووالا الجبان هربا وتفرقة تلك
الجموع سربا وهطل الدم منسكبا هذا وعامر قد عرفه فزاد سرورا
وصاح من شدة الافراح اهلا بك ياعامية عبس ومرحبا بك ثم انه عند ذلك غير جواده وقد نال مراده وصاح في
بني عمه عودوا يابني الاعمام لي حفظ الحريم والاولاد وابشروا
بالنصر علي الاعداء فقد اتاكم عنتر ابن شداد الفارس الامجد
والبطل الاسد الذي ناره في الحرب لا تخمد
وذكرنا ان الذي كان حسبه عنتر صباح لعامر ابن الطفيل

لان حيائهم كانت خاليه من الابطال وفرسانها غياب لان الاخوص
ابن جعفر كان سار بهم الي جبل في اقصي اليمن يطالب سكانه
بنائله كانت عليهم وكان قد ترك عامر ابن الطفيل في الديار
وترك عنده عشرين فارسي لوار الان عامر ما قام بعد رحيل
قومه الا قليل حتي صبحهم هذه الجيش الثقيل مع جبار من
جبابره العرب يقال له منازل ابن عقيل وكان شيطان من
شياطين العربان قد ربي علي اكل الحرام ونهب الاموال فلما
بلغه بان ديار بني عامر قد خلت من الرجال جمع هذا الجيش
الشديد وكان فيهم اصرار وعبيد وهم ابطال صناديد وكانوا
عز وامعه مرار عديد وعرفوه عند كل نايبه شديده
فسار بهم الي ارض بني عامر وتلك الاطلال يطلب لسبي الاموال
وسبي الحريم والعيال وهوي في جمع قدر الف وخمسميه
فارس كانهم الاسود العوابس ما فيهم الا كل مبدع ولابس
فصحوا بني عامر قبل ان تنفع صدور الصلايم ولاولا
عامر ابن الطفيل كان قد قتل منهم الكثير وهو الذي اعما الحريم
وفعل فعال الرجل الكريم وبذل نفسه لاطرف القنا والقواضب
حتي لايقال انه كان عند اهله وتركت منهم الاعداد الا ان عامر
ابن الطفيل كان من الجباره واصحاب النخوه وقد قاتل في ذلك
اليوم قتال منكر وارما الروس مثل الاكر واهلك كل
من كان قدامه وما زال الامر علي الذي تذكره حتي وصل مقري
وحوش وهنئ وجرا من القصه ما جري لانهم راوا العامر

طعن امرء من المنايا و لا تصبر على ضربه الرجال هذا وهما يتران الروس
نتوا قال الراوي لهذا المقال فلما نظرت الاعداء الى هذه
الفعال ما فيهم الا من خاف على نفسه من الهلاك والوبال
وزال طمعهم من كسب الغنايم والاموال ولولا انهم خافوا
من الذل والعار كانوا هربوا وطلبوا الفرار ولا انهم
ابصاروها غبينه فزاد لهم هموم ووساوس كيف ينهزموا من
ثلاث فوارس فقاتلوا وصبروا وقد استخوا من بعضهم بعض وقابلوا
بصياحهم تلك الارض ثم انهم بعد ذلك تحققوا الفوارس وهول
قتاله فعرفوه وعلموا انه عنتر ابن شداد فلما تحققوه عرفوا انه
بكسر الجيش ولو اكان اصغاه فعند ذلك اشعوا في الفلاه
وولوا يطلبوا النجاه واستدام القتال حتى ولا الليل بدجاه وا
قبل النهار بضياه وما فيهم الا من رأى البرق قد استلا وراى طعنة
عنتر تسابق القضا اذا نزل من السماهل وباقي الجيش
قد تفرق في اقطار الفلا وبعد ذلك اجتمع عنتر بعامر ابن
الطفيل وهناه بالسلامه ثم ان عنتر حدث عامر كيف كان مجيه
في ذلك الوقت فاخبره عنتر بالمنام الذي راه وهم فر
حالما فعل باعداهم من المصايب واجماعه من بني عامر قد
النقوهم في اول المضارب وهي يكون من عظم ما حل بهم من
فقال لهم عامر ما لكم يا بني الاعمام وما الذي حل بكم من
قتل لكم من يعز عليكم او وصلوا الاعداء بالمصايب اليكم
فقالوا اي وحياتك يا امير عامر لانه قد سبي من الحي سبع

حوايز

حرايز ومن جملتهم امك لبشه واختك ماويه وقد اتيا
نعلمك قبل ان يبعدوا بهم الاعدا في اقطار البيدا قال الراوي
فلما سمع عامر ذلك المقال انحلت عزايمه وحل به الاندهال
وطار فؤاده ووقف حاير علي ظهر جواده فقال عنتر ما بالك
يا عامر قد وقفت وانت حاير فوصن من احتجب عن النواضر
وهو العالم بما في الخواطر الذي سمك البحار بقدرته وثبت
عند كل احد انه علي كل شي قدير لابدّ ان اتبع هذا العدوا
ولو اوصلوا الي اخر اليمن وتخلص منهم النسوان ولو ابلغوا
ارض ضعا وعدن ثم انهم تناولوا شيا من الزاد ولفدوا
معهم ثلاث جنايب من الخيل الجياد وساروا يقولون الاثر
وعنتر يقول ما كان احوجنا الي في هذا الوقت الي اخي شيبوب
في مثل هذه الاشيا دروب وجد في المسير علي الاثر وعارف
بسلوك القفار فقال عامر ابن الطفيل ما اظن ان النسوان
والبنات احدث الامن اول النهار قيل وصولتم الي هذه
الديار وان كان هذا الحساب صحيح القياس هن في
بلاد بعيده وانا خايف انا نمضي ونعود ونتعب ولا ننال
مقصود لان هولاي عرب مجمعه من قبايل شتي ولا ندري اين سارت الفرقه الذي معها النسا فقال عنتر ان
كانت اجالهم تقاربت لحقناهم في وسط القفار ولوا
انهم علي ظهر الغمام لان الخيل لا تنجوا بالقصرين
الاعمار ثم انهم جدوا في المسير حتي لاح لهم

ضوء النهار فعند ذلك اقتفوا الاثار الا انها سارت
على غير طريق فاراحوا على بعض الغدران وشربوا من
الماء ثم انهم عادوا الى ظهور الخيل وساروا على ما هم
عليه في لعل وعسى الى ان قرب المسافا انكروا من
تلك الارض التي وقعوا بها لانه كان خبير بتلك الارض
وهو الذي قالت الشعرا في حقه وذكروه بالفروسيه والاقدام
وقفوا الاثار في الظلام فقالوا ان عامر ابن الطفيل لا يجزع
حتى تجزع الذيل ولا يخاف السيل ولا يضل حتى يضل
سهيل وهذا من جملت صفاته المشهوره وافعاله المذ
كوره وانما اذا انزل القضا عمي البصر فقال مقري الوحش
لما نظر الى ذلك الامر المنحوس ما اخوفني اننا نهلك
في هذه الارض ولا ننال مقصود والصواب كان مقامنا
في الديار وننفذ العبيد الى القبايل تكشف الاخبار حتى
اذا علمنا من سبا النسا سرنا اليهم وخلصنا النسا منهم
باساده هم في الكلام واذا با اشخاص قد لا
لاحت لهم في ذلك الاكام وهم منفردين في تلك البراري
والبقاع فسمعوا اصياح النسوان فقال عامر ها قد
ادركنا الاعدا وقرب علينا المدا قال وكان الذي سبا النسا
فارس جبار من قوم يقال لهم بني معن الا انه بطل مغوار يقال

يقال له

يقال له مشهود ابن الاعرج الا انه عرف عنترة من اول ما حمل
فعلم انه يلم الجيش ولو اكان فيه الف بطل لانه قد ابصر
قتاله مرار ويعرف ايضا انه بطل مغوار فقال لقومه لما
نظر عنترة عيان وحمل كانه الاسد هذا والله عنترة ابن شداد
واليوم وحق ذمت العرب يقتل في هذه الفرسان والصوا
انا نتعوض بانفسنا مادام القتال
قايم والعرب مشغوله عنا وان لم نفعل ذلك خسرنا وضاع تعبنا
وانا مرار عديد قد شاهدته واعلم انه شيطان مريد لا
يرد ولا يقع لفرسيته على احد (قال الراوي) وكان مع
هذا مشهود ابن الاعرج له خمسين فارس من قومه كلهم
يرجعون الى رايه ويسمعون من قوله فلما سمعوا
من قوله راوه صواب ومالوا الى نحو الخيام ونزلوا التا
وهم مشغولين بالحرب والطعان فاول من وقع
في تلك الدهشه كانت ماويه اخت عامر وامه لبنه
ليتهم كانوا خرجوا الى اطراف المضارب ينضرون اليه
ويدعون له من خوفهم عليه فسبق الثنين قوه
وقتار واخذ واخمس بنات نهد ابكار كانهم الاقمار
وكانوا من اشرف بني عامر الاخيار ثم ان مشهور عاد
وهو يقول لاصحابه اطلبوا بنا الديار ثم ركضوا في
عرض البر والبيداء وساروا الى ان امسى المالم انهم
نزلوا واقاموا ساعه من الليل ورحلوا وجدوا في

ب

في قطع الرباد البطاح حتى اصبح الصباح فلما طلع النهار وبان
الضوء على التحقيق نضروا الى اموالهم واذا بهم قد ظلوا عن
الطريق فقال مشهر يا ويلكم الراي عندي اننا نزل في
هذا المكان ويقعد احدنا عند النوق ويتفرق الباقين
يمين وشمال لعلهم يهتدوا الينا على طريق يرشدنا الى الخير
والتوفيق فنزلوا في تلك القيعان وقضوا نهارهم بالالحان
وصارت الفواس تضرب يمين وشمال ويعودوا وهم خائبين
فعند ذلك اشرف عليهم عنتر ورفقاه وهم في ذلك البر
والفلاه وراوا تلك الاشباح فرعقوا رعقة اوالها
البر والبطاح فلما سمعوا النسوان الصياح وقع بهم الروع
والافزاع هذا وعنتر واصحابه ركبوا الخيل المستريحه وساقوا
نحو الاعدا بنية صحيحه فلم تكن الا ساعه حتى
اهلكوهم بالاسنه في ذلك الفلا وخلصوا الحريم من
الاسر والبلا وركضوا خلف الباقين الذي كانوا
متفرقين فاهلكوهم اجمعين ثم عادوا الى النسوان وقد
ارخى الظلام الاستار ونزلوا في ذلك المكان لانهم ما جسروا
على العوده مخافة الضيعان لانهم كانوا علموا انهم ظلوا عن الطريق
وكان الله تعالى قد سيرهم في تلك الطريق حتى القاهم على
قوم تقاربت اجالهم لان لله في عباده احكام لا تهتدي
اليها الافهام وقد جرت بها الاقدار والاوهام
فلما مضى الليل بالاعتكار وطلع الفجر واضا النهار رحلوا

عايدين على الطريق الذي أتوا منها فما رأوا الا تلال ورمال
وجبال قال واختلف عليهما الانظار ودفعوا في بر وعر دارس
الطرقات كثير الوداه والاشعاب والجبال ما فيه مجيب ولا
يجد فيه انسان يبل به الرمق فجاعوا واخذهم القلق واشتوروا
فيما يعملوا وقد ايقنوا بحلول الشدايد فقال عنتر ما في الامر
اصوب من المسير على قصد واحد ما دام في الخيل رمق وهي قادره
على قطع الطرق فان كان لنا لجاه ادركناها وان كان الوفاه
دنت هلكنا لحن وايها مقري الوحش ان كان الموت قد
اقترب دونا فما يلون الامن العطش والضما وانا والله ما
سفي على الدنيا ولا عليها اعتب ولا اسفي الا انني ما شبعت
من ولدي سبيع اليمين لان امه ولدته ونحن في اليمن وله
في قلبي محبه عظيمه وقد املت فيه امالي وترجيت انه يرلب
معي ويلون لي جانبي ويعينني على القتال والان ايست
منه ومن لقاه واخاف ان اموت في تلك البريه وارجع ولم
اراه لانهم سارو اكما اشار عليهم عنتر وجدوا في قطع
تلك البر الاقفر ولم يزالوا على ذلك الحال الى
الى ان اقبل الليل بالانسدال والنسوان قد يلين من
شدة العطش لما اقبلوا وجا عليهم الليل التجوا الى
بعض الشعاب ونزلوا عن الخيل ليتهافتوا نشاطها
وفتحت مناخيرها الى الهوي من شد العطش وما بقي
الامن ارتاع من ذلك البر واندهش وبقي عامر

من أجل ذلك الامر الصعب مشتغل القلب ليلين مقري الوحش
وعنتر من اجل حاجته لقيا ذلك الملتقي ووقفا في ذلك الضرد
فقال عنتر لا تهتم يا عامر واعلم بان لنا رب عالم قادر
على خلاصنا ويسهل لنا وجود الماء واعلم انه كان ان كان
ان هلاكنا في هذه الارض فما يقدر احد على خلاصنا وما
تعلم ان الله ساقنا الى قوم ما كانوا لنا في حساب حتى
ضربنا منهم الرقاب قال الراوي ثم انهم باتوا على مثل
ذلك الحال حتى طلع الصباح وركبوا في برود الهوى وساروا يقطعون البيد ومقري الوحش قد زاد به الشوق
والبلا وذكر الى ولده سبيع اليمن فبكا وصار يلتفت
الى رؤس الشعاب ويتأمل الروابي والهضاب ودموعه نازله على خدوده مثل السحاب وهو ينشد
هذه الابيات ونحن نصلي على سيد السادات محمد صاحب
المعجزات

ان جراي دمع عيوني دوهس ... فهو اشبي لفادي والحزن
وازد الشوق تناها حده ... فارفه رؤم المعنا للبدن
ياخليلي اسعفاني وقفا ... نبلي بعد الذرى مع بعد الوطن
وادامت اشتياقي انا علما ... ان اشواقي الى سبع اليمن
ولقد كنت ارجيه ادا ... نزل الشيب براسي وقطن
فرما الدهر علينا نكبة ... حادة الافهام فيها والفطن
ووقعنا بالقضا في غفره ... نزل ابليس بها ثم قطن

صانح الشيطان في قطارها • تايها يندب اثار الدمن
يا حماما بات في اغصانها • تايها يبكي ولا يدري لمن
نح علينا كلما طرت على • علم السعدي سرا وعلن
واذا جرت علي ذاك الحما • فاسئل الكتمان عن سبع اليمن
وابكي عني كلما عاينته • سايل الدمع من فرط الحزن
كان انسي ومنا قلبي • اترجاه ورد حي في البدن
فقضي الله علينا حكمه • بعاد والظما بعد الوطن
وبلينا بزمان غادر • صرفه يرمي سهام من محن
ولنا رب عليم قادر • يكشف الضر ولا يخشا الزمن
هو يسقينا ويكشف ضرنا • ويجينا ويشفي للبدن

وما تم مقري الوحش هذه الابيات حتى جرت العبرات على الوجنات وتفرجت القلوب وزادت الحسرات قال فعند ذلك كشفة كبشة رؤس البنات وهن قد ايقنا بالفنا والممات • وهن ينادين اللهم يا من احتجب عن العيون فلا يرى ويا من انبت المرعى ويا من بيده نواصي الخلق جميعا ويا من اخرج من الاصداف نسمة تسعى ويا من اضل واهدى ويا من افقر واغنى ويا من اضحك وابكى ويا من اماث واحيا ويا من اغنا واقنا وخلق الذكر والانثى ويا من لا اله ووزير ولا نايب ولا مشير ويا من لا اله حاجب تقضى ولا اله غيره فتعبد فتعبد يا جبار الجبابرة ويا مبيد الاكاسرة ويا قيوم الدنيا والاخرة ويا من اجرى البحار الزخرا ويا من

بسط الارض والسموات يامن اغطش الليالي المظلمات
وابرق البروق الامعات يامن اوسع البراري المقفرات
يارب الارضين والسموات يامن ضر ونفع يا امر المانفع
والبرق فلمع يامن بيده نواصي الخلق اجمع يامن تجلا على الجبل
فتدكدك وتقطع اسئلك اللهم بحرمت هذا الرجل الذي
ظهوره قد اقترب وتخرج من ظهور سادات العرب
الذي اخترت له الحطيم وزمزم وجعلت له قبل مبعثه علم
وجعلته هادي لسايرالامم الذي يرمي الاصنام عن البيت
الحرام ويكسر الاوثان ويبلس [illegible] ويدعوا الخلق
الى الطريقة الواضحه الى عبادة الواحد المنان ويريابين
زمزم والمقام نسالك اللهم لحقه عليك الا ماسببت لنا
من هذه الشدة فرجا ومن هذا الضيق مخرجا ودلينا على
الطريقة الواضحه والاثار الاتيه نسالك اللهم بعلمك المحيط
بالفرش والعرش يارازق الطير والوحش يا ذي القوة
والبطش ان ترزقنا من السما مايبرد اكبادنا
من الظما فانت الله رب الارض والسما انت الذي
لاتخلف عليك الاسما ولاتخفى عليك شي في
الارض ولافي السما قال الراوي ياسادة وقد قال
قال صلى الله عليه وسلم ان الي دعاء العرب المنتها فعلموهم
القران وتعلموا منهم الدعا قال الراوي ياسادة الا ان
كتبه ماتت هذه الدعا وهذه الاسما العظيمات بعد مانشرة

ذوايب

داويب البتات حتي لطف بهم رب الارض والسموات وتعطف
بجميل العوايد وسبب لهم الاسباب الذي تنجيهم من الهلاك
والشدايد لانهم كانوا سايرين في بر محترق اسود كثير
الصخور والجلمد يكل النظر عند ذروت اعلامه ورباه
وبيهت الي وسع اقطاره وفلاه وكان النسيم منقبض الانفاس
والرياح ضعيفة الحواس واذا قد طلع من ذيل الجبل فرع وبنت
نجم علي وارتفع وتار وسطع وتفرق بعد ما اجتمع
وابيض بعد الكدر وصفي بعد ما كان مكدر وما زال
ينمو ويكبر ويلتم طول وعرض حتي التحم بعضه في
بعض ومنع شعاع الشمس ان تنزل الي الارض واشفقه
غيومه وملح جبروه وصار يجتمع ويلمع وتاره تضربه الر
الاربع وصار يسير في الجو مثل المراكب اذا كانت في البحر
مقلعه واشفقه اذا لمت قلوعها وصار بعد التفرق ضباب
وبعد السحاب سراب وامتدت جوانبه وازدحمت
كتايبه وطلعت من وسطه غيمه سوداء وازدحمت
طبقت جنبات البيداء ولم يزل يدب سوادها حتي
صار النهار ظلام والغيم عمام ثم القت علي مشارق
الارض باعها وطرحت علي الغرب ذراعها فعاد
الصباح ليل دامس والضيا ظلام عامس وخفقة
الرياح في اذيال السحاب فجنت وطنت ولعبت في
جنباتها برد النسيم فرنت وطربتها بوارق البرق فطنت

وطبت جميع الافاق وقعقع بسوارقها الابد وتقنع
وبرزت كالنمر الغضبان وقرقع الرعد وقعقع ولمع حسام
البرق وصطع وتصادمت امواجه ولاق عجاجه
وضاقت به فجاجه وكثرة بوارقه وعظمت صواعقه
فانهل وانسجم وحرس لسانه وانبجم وهطل واقترب
وسال وانسكب ونزل علي الجبال امياه مثل
افواه القرب وفي دون ساعة سمعوا للاودية به خرير
وللروابي ضجيج وهدير وامتلت الحفاير والانهار وتلاطم
الشيار وكمعت الاشجار وفي الحال صار المابحار وذى
هلت الابصار وحارت الافكار فلما نظر عنتر واصحابه
الي ذلك الحال طلعوا الي الروابي والجبال واعتصموا بالتلال
وخفن الشام من الهلاك والقلق وتعجبت من هذه القدرة
الذي لايقدر عليها الا الذي خلق الانسان من علق
هذا وقد رويت الجبال من كثرة الماء وابتلت الاكباد
بعد الظما فشربوا وزال عنهم العطش ومازالوا علي
مثل ذلك طول ذلك اليوم الي المساء وباتوا تلك الصحري
وقد صفا الجو واصحا وكان المالهم في ذلك الوقت غدا فلما
اقبل النهار وطلعت الشمس واناارت الاقطار و
نظروا الي السيل وقد شق الطرقات الدارسه
وضحكة الارض بعد ما كانت يابسه وعابسه
قال وكان لهم في المطر فوايد عظيمه واسباب احدها

انهم

انهم رويوا بعد ما كانوا اشرفوا من العطش
علي الهلاك والذهاب والثاني ان الماء
سحب لهم الوحوش ودلهم على الطريق الذي
اتوا منها وعلموا انهم لما اتوا الامن الارض
العامره باهلها قال فعندها جدوا بالمسير
الي ان قرب المسا وحندسة الغلسا وعولوا
علي النزول في ذالك البر والاكام واذا قد لاح
لهم مضارب وخيام ففرحوا بذالك وشكروا الله
مالك الممالك ثم انهم دفعوا الخيل الي نحوهم
واذا بغلام خرج من شعب هناك واعترضهم
وتحته فرس عربيه وتحته شي من صيد البريه
فلما راهم ميل عليهم وناداهم وقال اهلا
وسهلا ومرحبا في وجوه العرب النجباء فوني
يا اجاويد في هذه الليله فقال عامر ابن الطفيل
السمع والطاعه ربنا في هذه الساعه وافعل
معنا ما انت اهله وسوف نجازيك ان
شاء الله بمثله لاننا في هذه الليله احوج
خلق الله الي القرا من كثرة ما اضرينا السير والشرا

ثم انه حدث بما جرا عليهم من الفيعان في تلك
البراري والقيعات قال الراوي فلما سمع
الشاب شق عليه ذلك الحال ثم سار
بين ايديهم حتي وصل الي اول البيوت
وهم وراه ثم نزلي وصاح اخرجي النار يا اماه
ثم انه انزلهم واكرمهم وتقدمت امه الي
النسوان وادخلتهم الي داخل الخبا وزادت
لهم بالاكرام واخرجت لهم النار وروجت
لهم الطعام وكان عندها ترامسي من النهار
مخبوزه فقدم الغلام الجميع اليهم وكانوا جيعانين
فاكلوا وهو يقدم لهم الزاد الي بين ايديهم
وهو فرحان بهم وكذلك فعلت امه مع النسوان
وبعد ذلك اقبل حامد علي الغلام بالكلام وقال
ياوجه قومه من اي الناس انتم من العرب الكرام فقال يا مولاي
نحنا من بني كنانه اهل الوفا والامانه ومالنا في هذا
المقام اكثر من عشرة ايام ونحن اربعين بيت كما ترا
وقد نزلنا في هذه الصحرا ولنا مقدم يقال له واقد ابن
مسريع واما سبب نزولنا في هذه الارض بين هذه

الاكم

في اصلاح الطعام وترويق المدام فهذا ما كان
من سنان واما ما كان من الرسول فانه وصل الى واقد
ابن سريع وبلغه الرساله ففرح بذلك واجاب ونهض
من وقته وساعته ولبس ثياب جميله واخذ
معه جماعه من القبيله وسار مع الرسول فحرك
الفزاري حتى يبشر قومه وبقي واقد ساير هوا
ووجوه قومه وصاروا يتحدث معهم ويقول لهم
يا بني عمي قد نفر قلبي من مكوث هولاء القوم
لان لنا هذه المده مقيمين هاهنا ما عن علينا احد
من بني فزاره وما اقول انهم انفدوا خلفي الا
لاجل ابنتي ليخطبوها لاحد اسيادهم والله
مستحي ان تم هذا الامر ويشي اقول لابن اخي لاجلي
اوعدته بها وقد مضى كما علمتم يحصل له شياً *
يستريح حاله ويعود يطلبها فقال له بعض بني
عمه من قومه والله يا اميران صح لك هذا ما يكون
في الدنيا اسعد منك لانك تنال الشرف التام
والجمال والمال واما ابن اخيك ما بقيت ترجع تراه
لانه قد سار فريد وحيد غريب وان كان له في الاجل تاخير
ويعود سالم ما يعود باكثر من فرس يشدها او ناقه قد غنل

عنها صاحبها وهذا شي لا يكفي ضرر لا يبل ريق
ولا يغم عدو ولا يفرح صديق والصواب انك تصل الي
سادات فزاره وبني بدر وتنقلنا الي ارضهم وهيبتنا
باقيه علينا ولا تدعنا نطرد من ارض بني عبس لاني ملكهم
قيس ما هو راضي بنزولنا في ارضه وانه عتب يجي عنتر
كيف انه انزلنا من غير امره والصواب اننا نرحل بالعز ✡
والصيانه ولا نرحل بالذل والاهانه فقال واقد وانا
ايضا قد سمعة بهذا الحديث عن الملك قيس وصدري
ضايقني والات فما اندبر راي ولا نجد مقال حتي يبكشف
لنا باطن هذا الحال قال الراوي ولم يزالوا سايرين
حتي اشرفوا علي ارض بني فزاره ابصروا الغبار قد
ركبوا اليهم لقاهم وسنان ابن ابي حارثه في مقدمتهم
وحصن ابن حذيفه قد لبس حله حمرا وتعمم بعمامه
حمرا وقد لبس حله صفرا وركب علي جمله ابيه الغبرا
وهو في رتبت الملوك الكبار اهل المدن والامصار ولما
راوه بني كنانه في تلك النعمه هابوه وهابوا رتبته
وترجلوا له وسعوا الي خدمته وكذلك وصل سنان
واعتنقه واقد وترحب به وقال له يا امير انا عاتب
عليكم من حيث نزلتم في هذه الديار ما جانا منكم اخبار
وقد اشتهاكم الملك حصن ان تكونوا نزول عليه ولكنني
انا

انا منعته من ذلك وقلت له يا ولدي هولاء
قوم غربا وقد عذر بهم الزمان ولا تجب التثقل
عليهم بل ان اردت المعرفه بهم فادعوهم
الي عندك فعند فعل ذلك وانفذ خلفكم
يتجمل بكم قياسي واقد صدره ويديه وشكره
واثنا عليه وعادوا الي ظهور الخيل وساروا
طالبين الخيام فراوا بني كنانه ملك عظيم
يصلح للملوك اصحاب الاقاليم وابصروا في وسط
الحي سرادق كبير من الابريسم الاحمر وحوله
قباب عاليه من الديباج المدنر فتعجبوا القوم
كل العجب وتمنوا ان يصير لهم في تلك الارض
صله ونسب وما استقر بهم القرار حتي نقل
اليهم الطعام ووقفة العبيد علي رووسهم
والخدام ودارت عليهم اقداح المدام
وانبسطوا في الحديث والكلام ومضا عليهم
يوما ما راو مثله ولا سمعوا به الانام وكذالك في اليوم

الثاني وخلع عليهم سنان واكرمهم غايت
الاكرام وقال سنان لواقد علي العسكر اعلم ياوجه العرب
ان هولاي القوم الذي هم بني عمي قد تعدوا علي هذا الملك
حصن وقتلوا اباه واعمامه اولاد بدر وهم قوم
مالهم ذمام ولا امانه واقول انكم سمعة حديثهم
مع اولاد بدر ونحن انفيناهم الي بلاد اليمن وابعدناهم
عن هذه الاطلال والدمن وماعادوا خرجوا الا بهيبة
الملك النعمان لانه تزوج منهم ولولاه ماكنا تركناهم
يجاورونا لانهم قوم سوء مالهم ذمام وقصدنا انهم
يرجعوا ضعفا قليلين العدد حتي يكونوا نحة امرنا
ونهينا طول الابد وانتم قد نزلتم في ارضهم بغير خبره
وقد زحموهم قوه وكثره وقد صعب ذلك علي الملك
حصن واراد ان ينفذ لكم يرحلكم من جواره فما مكنته
انا من ذلك بل اشرت عليه ان ينفذ خلفكم ويتركم بجواره
ويتخذكم من جنوده وانصاره فسمع قولي واجاب وقد راه
صواب وقال ياعماه اريد تزوجني بابنة سيدهم حتي
تتصل بيننا الانساب وقد دعوتكم حتي اشاوركم
في هذه الاسباب وانا اقول ان لكم الحظ الاوفر
والجاه

والجاه الاكبر لان عدوكم يصبح عدونا وعيشكم هني
مع عيشنا وبعد ذلك فالامر مردود عليكم وانتم
اعلم بما يعود نفعه عليكم قال الاصمعي ياساده
فلما انتهى سنان في كلامه عرف ابو الجاريه مرامه
فخفق فواده من شدت الفرح والطرب لانه ابصر
نعمه عظيمه وملك كبير واكرام زايد فقال لسنان
والله يامولاي انا هذا الحال ما خطر لي على بال
والا كنت اتيت بسابر عشيرتي ووقفت
في خدمت هذا الملك لاني اعلم ان الله قد نادى
بسعادتي وجبر كسرتي ورحم غربتي فمن يكون
اسعد مني اذا اصبح الملك حصن ظهري وانتم
وحلفاكم خلف ظهري ثم قام واقد على قدميه
وشكر حصن واثنا عليه وقال يامولاي عند
الصباح انفذ خلف باقي قومي واوقفهم بالخدمه
بين يديك ونجعل متكلنا بعد الله عليك ثم اعطاه
يده وعاهده على الزواج واذا دن الوليمه طرب وابتهاج
وقال حصن لابي الجويريه انا ما اريد ابتدك الا ليلة الزفاف

ويكون قد انفدت لكرك من المهر ما تكبت الحساد
وتغيض به الاعداء والاضداد وتكونون كلكم بالخلع
الملونات وتكون هي وبنات عمها في الهوادج المثمنات
والقباب اليمانيات والتقيها انا واخوتي وفرسان قبيلتي
بالعدد والسلاح واتركك لهم يوم يذكر ما تي الليل واقبل
الصباح ثم خلع عليه وعلى قومه خلع جميله وزاد لهم
في التعظيم والتوقير ولما كان من الغد انفذ الوليمه
وعول ابو الجاريه على العوده فقدم له حصن ولاصحابه
الخيول المنسوبه بمراكب الذهب واعطاه العبيد والاما
وساقت بين يديه خمسماية ناقه بحمايلها وقال
هذا مهر ابنتك سوى ما يصل اليك من الهدايا ليلة
زفافها وذلك يكون بعد عشرة ايام لانا حلفا واصدقا
واخوان ونريد نقدا لبهم ونقضي الايام معهم بسرور
والافراح فاجابه واقد الى ذلك وعاد الى قومه
والدنيا ما تسعه من شدت الفرح فلما وصل حدث
بافي قومه بما جرى له فرق على الفقرا المال وخلع
على المقدمين والابطال ففرحوا الرجال هذا وقد
اخذ في اصلاح حال ابنته وقوا عزيمته قال وكانت
الجويريه تحب ابن عمها مالك ابن قادم لاجل
ما بينهما

ما بينها وبينه من الالفه ايام الصبا والتربيه
وكان قد جرا علي قلبها من حيث سافر ما يجري علي
قلب بشر وكانت سمعة بهذا الخبر وان اباها قد زوجها
بغيره فايست منه وظنة انه قد مات وصارت ترثيه
في الخلوات وتندب عليه في اكثر الاوقات وتبكي عليه
في الظلمات قال الراوي يا سادات هذي ما جري
لهولاي من الايراد واما ما كان من عنتر ابن شداد
فانه كان جالس علي باب مضربه وعروه ابن الورد
بجانبه واذا برجل من العرب قد اقبل وهو ينادي
بصوته علي عجل يا ابي الفوارس الحقني اني بك مستجير
وانت علي نصرتي قدير فعندها نهض عنتر واجابه
هو وعروه واصحابه فرناداه قف ياوجه العرب ما حالك
ومن تعدا عليك واضامك ثم تاملوه واذا به رجل
اسمر تام الكون عريض المناكب احمر اللون فقال له يا ابو
الفوارس انا في ذمتك وزمامك وخيل اغارت علينا في
ارضك واخذت مالي وما اعرفه الا منك فعندها ركب
عنتر وعروه وشداد ومالك وزمعة الجهد وبقيت
الرجال الاجواد وما زلوا يركضوا في الفلاه حتى حصلوا
النوق الذي اخذت من ذالك الاعراب قال فلما راهم عنتر
فزعق عليهم بصوته المنكر فلما راوي ذالك الفرسان الي عنتر

وسمعوا الي صوته قال فعندها صاحوا على بعضهم البعض
وسيبو المال والجمال وابتلعتهم لهوات تلك الارض
قال وكانوا القوم من بني فزاره الطايفه الغداره والمقدم
عليهم رجل يقال له دريد ابن حرمله الفزاري قال فعندها
رد عنتر النوق والجمال على صاحبه وقال خذ يا شيخ هذه
نوقك وجمالك اهل لك حاجه غيرها فقال لا فقال له عنتر
انتا في امانى وزمامي الي ان افنا وتفنا عظامي فسار البدوي
وساق نوقه وجماله وهو شاكر من عنتر وافضاله ورجع
عنتر هو وعبده وخدمه ورجاله قال الراوي هذا ما كان من هولاي
الرجال الاكارم واما ما كان من الغلام مالك ابن قادم
فانه وصل سالم من غير الزمان والدنيا ما تسعه من
شدت الفرح ومعه ثلاثه مايه ناقه واربعين عبد
قد كسبهم من ناحيه ارض اليمن فلما دخل على امه
قامت اليه واعتنقته وبكت عند لقاه اشد
ما كانت تبكي عند غيابه لانها كانت قد ايست
منه ولبست سياب الحداد حزنا عليه ولما رأته
وطفت بالقياه نيران احزانها وشكرت ايام دهرها وزمانها
وعلم ايضا ابو الجاريه به فما التفت اليه ولا اعتنا عليه
لان علو المنزله يغير طبع الانسان ويكسيه من حلل التكبر
الوان هذا والغلام اخذ يسال امه عن ما جرى بعده
وعن ابنة عمه وقال لها في اخر كلامه يا اماه ابصرت
اليوم لعمي سراد قات وخيام وهمه واهتمام ما كنت اعرفها
قبل

قبل هذه الايام فقالت امه وقد بكت نعم يا ولدي
لان غيبتك طالت علي عمك فزوج ابنته لغيرك ثم ذكرت
له قصة حصن ابن حديفه وما جرى له ولابي الجاريه
وكيف عاد من عنده بالخلع والمال والتوق والجمال
وحدثته بالحديث من اوله الي اخره حتي كانه كان
حاضره فلما سمع هذا الكلام غاب عن الدنيا وانهل
دمعه وجرى وترك يده على احشاه وقد خفقة
من شدت جواه وصار يقول واحسرتاه كيف ضاع *
تعبي والعنا فيا ليته كانت نهبته الطراق القنا ولا
عاد سالم من العدا علي انني وحق من رفع السما ما اتركه
ابنة عمي تخرج من الحي حتي اقطع بشفار الصفاح وابقا *
طريح علي البطاح فقالت له امه وقد زاد بها البكا *
وخافت عليه من القتل والله يا بني ما بتاركك الي الجاريه
سبيل ما دام انها تزوجت بهذا الملك الجليل وان
انت حركت من اجلها ساكن هلكة لانك رجل
غريب حزين قليل المسعد والمعين وحصن ابن حديفه
ملك كبير والصوابر عندي انك تسلوا عنها وتتسلا ها
بغيرها فان البنات كثار وانا ازوجك بواحده احسن
من نوار واوفا قيمه ومقدار ولا تعدمني تخصك وتدعني
ابكي عليك الليل والنهار فقال الغلام والله لا تزوجت

بغيرها ابدا ولا اشمت بي الاعدا ولا بدلي عند الصباح
ما امضي الي عند خليلي عنتر ابن شداد الذي من اجلي امن
اباها واعطاه الزمام وانزله في هذه البلاد واخبره
في قصتي واشكوا اليه مصيبتي فان هو انصرني على هذا
الظالم الغدار والاهمة علي وجهي في البراري والقفار *
ولا اعود اذكر نوار حتى اموت منفرد عن الاهل والديار *
ثم انه بات يتقلب تلك الليله على الفراش يمين وشمال ويلح *
على امه في السؤال وهي تخبره ان نوار غير طيبة القلب *
بهذا الفعال وانها تبكي عليه في الخلوات وتذكره في *
اكثر الاوقات وهو كلما سمع كلام امه زاد به الطمع ودكن
طرفه ودمع وكلما طال عليه الليل تجري دموعه كالسيل
ويعاتب امه ويشير اليها ويقول نصلي على سيدنا محمد الرسول

نار

عللينني ياام بالتذكار * واطفي الهوا بذكرا نوار
واذا الدمع خانني فاسعديني * بدموع من مقلتيك غذار
طال ليلي وقد تيقن قلبي * انني لا اري ضيا النهار
ليتني مت في بلاد الاعادي * او قتيلا بالسيف تحة الغبار
يا حمام الاراك بالله كونلي * مسعدا بالحنين بالاشعار
واستعيدي مني اذا نحة في * علي الفلك البعيد المزار
فدموعي ترويء ظاهر وتطفي * ما تخفيه من لهيب النار
فجار عمي ظلما فواخيبة * ظني بالظالم الغدار
وتعدا وجار في الجور بشوم * يوديني الي خراب الدار

الليل

قال

قال الراوي ولم يزل على مثل ذلك حتى طلع الصباح
الضاحك فركب وسار الى عند عنتر فلما وصل دخل
الى المضرب وهو في نار الهوا يتلهب فلما راه سلم وخدم
واراد ان يشكوا اليه حاله فسبقه دمعه على خديه
ولما ابصره عنتر عرفه وهناه بالسلامه ورحب به
ورأى دموعه جاريه وحسرته صبا بعده فساله عن
حاله فباح باسراره وحدثه بقصته وماتم عليه
من اوله الى اخره وقال له في اخر الكلام يا ابا الفوارس
ما شكوت اليك احوالي الا وقد اشرفت على الهلاك
وما بقالي من قيد الهوا فكاك فلما سمع عنتر هذا
الامر ضاق صدره وسب حصن ابن حذيفه وبني
بدر ولعن ابو الجاريه كيف شرملت نفسه الى
كثرت المال ورضي بهذا الحال وقال عنتر لمالك
ابن قادم طيب نفسا وقر عينا فانا اتي بها اليك
وازفها عليك وان حرك حصن ساكن
جعلته لمن في القبور قاطن ثم احضر له شيا من
الطعام وترفق به وطيب قلبه بالكلام ثم ان عنتر
احضر مقربي الوحش وعروه ابن الورد وجماعه
من الرجال الذي عليهم المعتمد وطلب بذلك ان
ياخذ رايهم وابصر الغلام قد عاد سالم فسلموا عليه

وسالوه عن حاله فاحكي لهم عنتر عن ما جرى له
واحضر لهم فضلت غم كانت عنده وجعل يشرب
معهم ويشاورهم فيما يفعل فقال ابوه شداد والله
يا ولدي ما هذه الا قصه مشكله وعاقبتها مذمومه لاننا
ان احضرنا ابو الجاريه وعتبنا عليه على فعاله ضعنا ما عملنا
معه لانه رجل صعلوك وقد وقع لابنته ملك من
الملوك وربما احتج علينا ويقول انا ابن اخي غاب وطالت
غيبته وايسة مني رويته والبنت مالها الا الزواج
وان اخذتها غصبا ثارت الفتنه بيني بني عمي وبين
بني فزاره ويجوا كل الناس علينا ويقول حصن
ساعنتر زوجتي وربما اعانه الملك تيس على حربنا
فنذل بشي مالنا به طاقه ولا نقدر ندفع عنا ولا نرد
وينفتح علينا باب لا يسد وان بلغ ابو الجاريه انا قد شدينا
من ابني اخيه رحل الى بني فزاره وزف الجاريه على حصن في
فردكره وبقينا نحنا لا نقدر له على نفع ولا مضره ولا نجلب
لقلبه مسره وهذا الامر لا يخلوا من هذي الوجوه وانتم برايكم
دبروه فقال عنتر وقد زاد غيظه يا ابتاه ويش هذا الكلام
وحق من ارسا الجبال كلا بغلام ويعلم ما تخفي الصدور والاوهام
واحصر عدد الليال والايام لاكسرت انا قلب هذا الغلام
ولا اخذتا له ابنة عمه ولو سارا بوها بها على ظهر الغمام
وها انا صابر ولا احرك ساكن ولا اطلع احد على هذا
الفعال حتى ينجز امر الجاريه وتزف على حصن واخرج انا *
اخذها وان مانع عنها مانع حلفت راسه بهذا الحسام

القاطع

القاطع واذا صارت في خيامنا مع ياتي كلمن في الارض
يطلبها يبصر جوابه ايش يكون لها كنا انا وانتم في دعوة
ابو الجاريه وذكرلنا انه لهذا الغلام زوجها وانه قد مضنا
يا تي بمهرها و ياخذها فقالوا الحاضرين بلي والله يا ابو الفوارس
كان ذالك ولكنه غير نيته لما وقع له مثل حديفه وطلب كثرة
المال وعلو الجاه فقال عنتر ان كان قصده المال
فانا اعطيه كلما يريد وان كان قصده الحاية فانا
احميه بسيفي من كلمن لبس الحديد وان كان غدر
فانا اعيده الي الحق ان اراد وان لم يريد واكثر ما يقول
لي الملك قيس ارحل عن ارضي وافعل انت وغرماك
ما تريد ثم قضوا ذالك اليوم بشرب الراح وتناول
الاقداح فلما كان عند الصباح قال عنتر لمالك ابن
قادم عد انت الي ابياتك ولا تظهر لاحد ما جرى
ولا تفاتح عمك بما تم وطرى واذا كان يوم الزفاف
وابصرت بني عمك قد اشتغلوا في امورهم هات امك
وكل امو الك الي ها هنا وابش يبلوغ المنافيا سس
الغلام صدره وشكره على فعاله وقد انجبر كسره
قال الاصمعي يا سادة انا وانتم نطلع على صاحب السياده
هذا وقد انتجز امر الجاريه وانقضي الاجل وانفذ
لها حصن الهوادج والكلل وانفذ الي الملك قيس واخوته
والي الربيع ابن زياد واعلمهم بقصته وسالهم ان يحضروا وليمته

فجبوا منى ذالك وقال الربيع ايشى هذا الفعال فنحن ما كان
في بناتنا ولا بنات بني فزاره من تصلح لحصن حتي يتزوج
من هولاي الكنانيين ويخالطهم في انسابنا فقال الملك
قيس لا يا ربيع لا حصن على كل حال صبي وربما يكون قد
ابصر هذه الجاريه اتفاق فهويها ثم سار قيس واخوته
وجماعه كثيره من عشيرته واعرضوا على عنتر المسير
هوا واحمامه فاجابوا الي ذالك الا عنتر فانه قال للملك قيس
يا مولاي انا اعلم ان بغضتي ما تزول من قلب حصن
وسنان ابن ابي حارثه ولا اشتهي احضع من
لا يريدني فاعذره قيس في ذالك وسار الي بني فزاره
وولده زهير قدامه في جماعه من فرسان القبيله
والكل بالثياب الملونه من الديباج المعلمه بالذهب
الوهاج هذا جري لهولاي واما ما كان من عنتر
فانه كان قد اكمن جلق الحي وقال لابيه واخوته
اعلموا ان هذا الامر الذي قد عولنا عليه اذا فعلناه
ما يعود لنا في هذه الارض مقام لان الملك قيس والربيع
ابن زياد اذا ابصروا ذالك يعتبون علينا وكذالك حصن
والصواب اننا نرحل بالمال والعيال بين ايدينا ونامر
العبيد ان يبعدون بالجميع في البر ونبقا نحنا على ظهور
الخيل مخفيين الي ان تروح العروس وتقدم الي ارض بني
فزاره ونطلع نحن ناخذها ونلحق اهلنا حتى لا يكون قد انزلنا
قدم في ارضنا وسبينا حريمهم واذا حللت الجاريه في ايدينا نزلنا على

بعض

بعض الامياه وزفيناها على ابن عمها ولا نعود حتى يقبل الملك عذرنا
ويعرف حقيقة امرنا وتكون له ايضا حجة قوية لان حصن
اذا عتب عليه يقول له يا ابن العم انا الذي فعل هذي الفعال
قد مرق مني طاعتي وعصاني فدونك واياه وان ظفرت به فاعمل
في حقه ما تريد قال ابو عبيدة فلما سمعوا اعمامه ذلك منه
علموا انه صواب واحتاجوا ان يتبعوا رايه ولا يقموا بعده
فيهلكوا فقال لهم شيوب والله يا بني الاعمام هذا هو الراي
واردن اشير عليكم به فسبقني اليه اخي ثم ان القوم بنوا
امرهم على هذا الحال واخذ شيوب الرجال والعيال
والمال ورحل بهم في الليل الى مكان يقال له مسارح الظباء
وكان معه مايه فارسي فسار يطلب بهم ذلك المكان
وبقي عنتر في بقيت الفرسان وحميالهم في ثلاثمايه
فارسي اقيال لانا ذكرنا ان بنوا قراد كانت ثلاثمايه فارسي
انجاد وهي ابطال شداد وكانت رجال عروه مايه فارسي
معود بن خوض الجلاد قال الاصمعي وعند الصباح وصل اليهم
ذلك الغلام مالك ابن قادم وكان قد اتى بامه وماله وجميع
احواله فعندها سأله عنتر عن احوال الرفاق فقال يا مولاي
ما خليت القوم الا على نية المسير وعازمين على الرحيل
وقد وصل الى عند عمي سنان ومعه خمسين فارسي من بني
فزاره كلها ابطال نجعان وكلهم في الزي والملبوس حتى يعود راجع

العروس فقال له عنترة ايه وابيك اليوم اصبحهم صباح منحوس
واقتلهم واخذ العروس ثم صبر حتي تضاحا النهار وعلم ان القوم
ابعدوا في القفار فركب هو وعروة ابن الورد ومقريء
الوحش والرجال الذي كانوا مدخورين للشدايد والاهوال
الذين قدمنا ذكرهم قبل هذا الحال وخرجوا كانهم يطلبون
الصيد والقنص الي ان ابعدوا عن ديارهم وخيامهم
والبسوا السلاح وصدور الزرد النضيد وتسربلوا بالحديد
وركضوا علي اثر بني فزاره فلحقوهم وقد بقي بينهم وبين *
بني فزاره قدر فرسخ وكان سنان سابر في المقدمه علي *
الخيل العتاق ومن خلفه الهوادج والنياق ومن حولها *
العبيد بالدرق الصفاق والسيوف الرقاق والرماح الدقاق
والاماء قد اقلبنا الدنيا بالهلهله والزغاق والجاريه نوار
جالسه في هودجها وهو مجلل بجلال الابريسم الاحمر
وذلك الهودج من العرعر وهو مصفح بصفايح الذهب
الاحمر ومكلل بالدر والجوهر وهو محلي بعير اورق اسود
الحدق طويل العنق بزمام ابريسم وذلك الزمام بيد عبد
همام من عبيد بني فزاره اللئام والجاريه باكيه حزينه
ومن حوله اهلها وبناعمها كلهم بالزينه قال الراوي
وكان حصين ابن حذيفه قد لبس ثياب جميله وتطيب وركب
علي مجرت ابيه الغبراء وهي مركب ذهب والاعلام علي راسه
والكتايب

والكتايب من حوله وهم يزفونه فلما ابصر عنتر ذالك
فقال لعشرين فارس من رجال عروه دونكم انتم وهولاء العبيد
اذا لواقيهم السيف وحيفوا عليهم كل الحيف واهرقوا منهم
الدما وخلصوا منهم العروس والاما والحقوا باخي
شيبوب الى مسارح الظبا ودعونا نحنا لهولاء الخيل
قال ففعلوا رجال عروه ما مرهم وركضوا حتى قاربوا *
العبد الذي قايد بزمام ناقت نوار وضربه بحسامه
البتار واذا براسه قد طار وقتلوا جماعه من العبيد
وهربوا الباقين في القفار وتقدما للرا ابن قادم
وتسلم زمام ناقت نوار ابنت عمه وسار وتبعه باقي
الرجال والخيل والنوق والاما والهوادج وما فيهم من
النسا والجوار قال الراوي وبلغ الخبر الى سنان والهايج
مع العبيد الذي هربوا وسلموا على الخيل الجياد وقد ظن
سنان ان الخيل الذي فعلوا هذه الفعال خيل غريبه فحركوا *
الجنايب وهزوا القنا والقواضب الى ان تقاربوا وعرف *
سنان الى عنتر ابن شداد وبني قراد فوقف وناداه *
ويحكم يا بني الاعمام ويش هذي الفعال سكاري انتم
ام نيام يا ويلكم تبون حريم الملك حصن وساداتكم
في وليمته وتجددون الدما بين القبيلتين والنسوان بعد
ما خلعوا عنهم ثياب الاحزان فقال عنتر يا سنان نحن

ما نسبي حريم احد ولا فعلنا هذه الفعايل الا لاجل ابوا
الجاريه ظلم واعتدي وزوج ابن اخوه مالكرء ابنه وذكر
لنا انه اشهد على نفسه بذالك واخوه بعد بالحياه ولما اتيت
به وانزلته في جواري وامن هو وقومه مني الغلام
يتعيش في غير علمي فعلمه هذه الفعال وارغبه ابو الجويريه
بالمال وتزوج بها حصين بغير علمي وهذا شي ما اتركه
يتم علي من اخذ زماني ولا بد لي ما اعيد الحق الا الحراب والسيف
الي قرابه واقابل الظالم على فعاله ومن ركب طريق الحق
جاز بيته ومن ركب طريق البغي والظلم ردينه فارجع
ويلك يا صنان ودع عنك كثرت الفضول والاعتدا
وانت تخذل فلما سمع سنان هذا المقال حار وتهيب
وخاف ان يقيم الفتنه مع عنتر فيورثه العطب فتلطف
قصته وكتم وقال له يا ابن العم انت اهدا في هذا الامر
واعلم ولحن ندعك فيه حكم حتى اذا رايت عاقبة امره
مذمومه ربما انك تندم ويزل بك القدم لان لك اغضبت
القبيلتين التي انا منها وارضيت رجل غريب مشرد عن الوطن
واجريت الدما واثرت الفتن فقال له عنتر وحق زمت العرب
يا سنان ما ينزل الندم الا بك وبقومك اجمع اذا قدمت
علي ملاقات الاسد الادرع وما انت الا قد شاهدت
وقعاتي مع بني فزاره وكم من مره رددتها تنعتر باذيال الخساره

وكم

وكم اهلكت منكم من الفرسان وما
فيكم من قدر علي بسيفي ولا بسناني ومتي رفع لكم انتم
بين العرب راس يا انذال يا ارجاس ثم زاد به من كلام
سناني الغيظ فاشهر الحسام وهم ان يهوي به اليه
فالوي عنان جواده وطلب العوده والهرب من بين يديه
وعادت فرسان بني فزاره وعاد عنتر وقد اشفا فواده بتلك
العباره واما وقد ابن سريع فانه خاف ان يرجع الي بني
فزاره فجمع اصحابه وتقدم الي بين يدي عنتر وبكا وتحسر
وقال يا ابو الفوارس لا تظن انني فعلت هذه الفعال باختياري
وانما اغصبة عليه وانفذ حصن يقول لي ان لم تزوجني
ابنتك اخذتها غصبا لانني انا صاحب هذه الارض والقوم
الذي انت نازل عليهم هم في بلادي وكان ايضا ابن اخي
قد غاب وطالت غيبته وابيت منه وخفة من اثارت
الفتن وانا رجل غريب فقير مشرد عن الوطن فزوجته *
والان فابن اخي احب الي ما دمت انت قادر علي حمايتي

فقبل عنتر عذره وقال له الحق انت وقومك
بالهوادج والحريم والعيال فسار وقد راي من عنتر مالا
راه من مخلوق واتبعه عنتر وهو يقول لابيه واعماه
الهواب كان القبض علي سناني او قتله لاني اعلم انه يعود
الي بني فزاره ويملا قلوبهم علينا ويفسدهم علينا ثم ساروا
وقد بلغ المقصود وكان سناني لما فارق عنتر قد ركض
وجد المسير بمقدار فرسخ وهو اسكران من شدت

الغيظ من كلام عنتر حتى اشرف على بني
فزاره فراى حصن وهو على حجرة ابيه
الغبرا وعليه كما ذكرنا حلل الجمال وحوله موكب
كبير وهو قد تيأها بالزينه والملبوس
وهم في ظاهر الخيام في انتظار العروس
والملك قيس عن يمينه والربيع ابن زياد عن
شماله والعبيد والفرسان تلعب قدامه
قال الراوي ولما ان اقبل سنان نزل عن جواد
وجلبب وصاح وندب كما تندب ثواكل العرب
واعلن يقول لهم ادركوني يا سادات القبايل
واعينوني بالقنا والقواضب واسنة الرماح الدوابل
واعلموا اننا قد دهينا من وسط الماء من وقد
جارت علينا العبيد حلبين اللبن فالحقونا
وخلصونا من هذه المحن فالعجل العجل قبل
من قبل حلول الاجل وخيبة الامل وانبطال العمل
واظهار الخلل وما زال سنان على مثل ذلك
حتى صار بين القوم وكان قد اجفل هم بصياحه
فتبادروا اليه من كل جانب ومكان من شدت
فزعهم ولما ان صاروا عنده سالوه عن حاله
وما تم له وجواله فعندها اعاد عليهم ما فعل عنتر
واخبرهم بنهايت الخبر ولما انتهي الى اخر
الكلام تبدلت افراح القوم بالاتراح وقد خلا منهم
الصباح وقد غاب حصن عن الوجود وصار في صورت

مفقود

فقال الربيع ابن زياد لعن الله الاصل المفسود لانه ابدا
الدهر لا يرجع عن طبعه ولا يعود ولو قبلت اقدام السود
وقد ابى الملك قيس ما جرا على حصن فطيب قلبه
وقد ضمن له رد زوجته و تخليص ماله واعانته على
بلوغ اماله وقال والله ما هذا الولد الزنا الا قد
عدل عن طريق الاستوا فما بقاله غير السيف دوا الاثم
لا علينا ابقا ولا حرمت غيرنا توقا وقد نصر علينا الغربا
وقد ركب الشقا من يوم اجار ذاك الغلام ولما ان اجرنا
ذمامه فعل في حقنا ذاك المرام ولقد فعل مع سنات
ابن حوصله ما فعل وكل ذاك حتى لا تنور الدما بيننا
و تتجدد وكل ما جار هذا الاسود علينا تمرد ثم انه شاور
الربيع فيما يفعل فقال له الربيع ما في الامر الا انك ترد
الي بني عبس وتكبس على هذا الولد الزنا في خيامه ثم انك
تقبض عليه وعلى ساير اعمامه ثم تطلب من الكنانيين اربعه
اوخمسه وترد على حصن زوجته وبعد ذاك انتا الحكم
فيهم وفي عنتر ان شيت تدعه عندك اسير بطحن الحنطه
والشعير وان شيت تبعده وتنفيه وتتركه فرسان
العرب تطلب منه الثار وتستوفي مالها عليه من الدمار
فاذا راي ذاك وتغلب عاد اليك واذا عاد اليك تشرط
عليه ايتركك ما هو فيه من اللجاج ويعود الي رق العبوديه
ويرجع عن افعاله الرديه فقال الملك قيس هذا هو
الجواب والامر الذي لا يعاب قال الاصمعي الراوي

لهذه الاقوال ثم ان الملك قيس بعد ذالك الكلام
ودع حصنى وطيب قلبه وسار وفي قلبه من عنترة
لهيب النار وما زال مسايرة وهو يتفكر في ذالك الامر
المنكر الى ان اشرف على الديار فنظر الى منازل عنترة
فراها بلاقع لا قايل فيها ولا سامع فقال الربيع
ها قد هرب القرنان وسار من قبل ان نطرده من
الديار وحسب هذا الحساب وعرف ما يراد يجرا عليه
وقرا عنوان الكتاب وما بقي في الامر الا اننا نرسل
الى حصنى ونعلمه بهذه الاحوال وندعه بطلبه في
كل المواكب والابطال فعند ذالك ارسل الملك
قيس بعض فرسانه الى حصنى بالخبر ويقول له يا ابن
العم ان الذي نعلمك به وهو ان ابن شداد عنترة رحل
من الديار فاطلبه واعلم ان دمه الكرة حلال ومباح
ونحن نعينك عليه بكل ما نقدر من الرجال والسلاح
فعند ها سار رسول قيس الى حصنى وقد اعلمه بما قال
الملك قيس من المقال فلما سمع حصنى الى هذه الرسالة
زاد به البلبال وقد هانت عليه الحياة وذهاب المال
وقد لطم على وجهه وقال لسنان يا عماه ابصر كيف نعمل
في حقي والا انقطع من الدنيا رزقي وان لم تاتيني
هذه البشيرة ذاب جسمي وتفتت كبدي فقال له
سنان والله يا ولدي ان في قلبي من هذه المصايب
اكثر ما عندك وان لم احرص على هلاكه مت في
كمدي

وبعد ذلك انا اعلم انه رحل باهله وهم دون المائتين فارس
وقد ساروا على ناح المسارح وهي مسارح الظبا وما ظني انه
رحل باهله الا رحيل من لا يرجع ومازال انه قد رحل وتخلا عنه
الملك قيس فانا عند الصباح اسير خلفه في كل فرسان القبايل والعشاير
من احلافنا لعلنا ان نكاثره ونضيق عليه ونذيقه الذل والهوان
ونسبي حريمه والعيال ونأخذ منه العروى والاموال والاغنام
والنوق والجمال قال محمد ابن هشام ثم انه بعد ذلك نادا
في الديار وهوا بين الخيام والاطناب وقد اخبرهم بهذه الامور
وقال معاشر اهل الديار والاطلال ان تتجهزوا في غدان غدا
الي لقا الاغدا ثم انه اخبرهم بالامور وقد بات حصن تلك
الليله وهو في نار لا يهدا لها التهاب قال الراوي لهذه
الاقوال ولما كان عند الصباح ركب وقد اعتد للحرب
والكفاح وخرج الي برا الخيام وفي دون ساحه انعقدت على
رسمه الرايات والاعلام وقد جاءت اليه الفرسان من
كل جانب ومكان وقد لحق به كل بطل همام وساروا
وقد سار سنان في المقدمه يطلب مسارح الظبا وقد
تكامل الجيش وسار وعدته اربعة الاف فارس من كل
بطل مداعس وهو للحديد لابس سوا ما يكون من الانباع
الا انها فرسان لا تخاف من الموت ولا تفزع ولا ترتاع وما فيها
الا من هو في الحديد مقنع وكان حصن سابر تحت الاعلام
وهو الجانب سنان والفرسان من خلفه وقد زاد به الهوا
وتباريح الجوا فانشد نصلي على محمد شعر

.. هزني العشق ياسادات بدريه ٥ ففكوا بالسيوف وثاق اسريه ..

• واعيشوني ببيض مرهفات • واطراف من الخطي سمريه ...
• اتسبي زوجتي وابي وجدي • ولا ان الامور فيها بحريه ...
• فوا تجباه كيف ينزل مثلي • خسيس الاصل عبد غير حريه ...
• فصد تقي سهام الدهر عنه • واسهم مقلتي واطال فكريه ...
• طلبت الموت بالسمر العوالي • كما قدمات قبلي كل حريه ...

قال الراوي وقد سار وا يقطعون الارض خلف ابو الفوارس عنتر ابن شداد وهم سايرين على هذا الترتيب طالبين مسارح الظبا وهم يجدون تارة ركضا وتارة خببا وقلوبهم تغلي بالمصايب والبلا والاحقاد على عنتر ابن شداد **قال الراوي** لهذه الاقوال الصحاح هذا ما كان من حصن وصنان ومسيرهم في ذلك البر الاقفر واما ما كان من ابو الفوارس عنتر فانه لما اتا ملك العروسي وسلمها الى ابن عمها وعاد عنه سنان فسار عنتر وهو يسوق الهوادج والامام والحريم الى ان وصل الى اخيه شيبوب وكان قد اتا الظلام فنزل في مسارح الظبا وقد طابت قلوبهم ببني كنانه وقد عادوا الى ما كانوا عليه من الامانه والذمام وقد فرحت الجاريه ايضا بابن عمها وقد زال عنها همها وغمها وقد شاور ابوها الى عنتر في زفافها على ابن عمها عند الصباح فقال عنتر ما هذا مكان نتهنا فيه يا عراسي ولا ولايم لاننا ما نقدر على المقام في هذه الاطلال والمعالم لان بني فزاره لا بد ان يكونوا كل يوم يغزونا وسنان يجمع الجموع علينا وانما الصواب ان نبعد عن هذه الديار ثم نقطع اخبارنا بالدخول الى فلوات القفار ونفعل بعد ما نحب ونختار ولكن ما نرحل من هاهنا حتى نكسر بني فزاره ثم نتركهم يتعثرون باذيال الذل والخساره ... وانا اعلم انهم عند الصباح يكونوا عندنا لاننى اعرف حماقتهم

وانهم

وانهم يتبعونا ويطمعوا في انفرادنا ثم انه بعد ذلك رتب عروه
ابن الورد وعشرين فارس على الحرس ودخل الى عند ابنت عمه
حبله وبات عندها **قال الراوي** ولما ان انقضي الظلام ومضا
الليل طلعت علي القوم نواصي الخيل لا كانت المسافه قريبه
بينهم وكان سنان في بني فزاره قد سار ذلك اليوم ورفق
في المسير حتي تلاحقت به الفرسان ولما ان كان وقت
المسا نزلوا وامر الناس بالراحه الي وقت السحر ورحل فصبح مساح
الظبا عند الصباح وعند وهوله ارتفع من الحابه الصباح ولمعة
ذلك الوقت الاقطار من بريق الصفاح وقد جاء لعنتر
الخبر فقال هذا الحساب الذي حسبته قد صح والا انني اريد
ان الحق حصني في ابيه واعرفه شور ما قد اتا فيه
ثم ركب علي ظهر مهره كوكب الذي كان يدور كدوران
اللولب وكان هذا المهر استولده من الحجر سكاب فطلع احسن
من الابجر واعجب واوفا واقوي عصب واشد قصب واصلب علي
الجلاد والتعب لان شيبوب قد اعتنا به ورباه بخلاف تربيت
العرب وكان كريم الحسب والنسب ولما ان صار عنتر علي ظهره
وتدرع وتمنكب وهز رمحه المكعب وقال لفرسانه الذي كان
يعتمد عليهم اذا اشتد الكرب يا بني عمي دونكم وهولاي الاذلال
القليلين الخبره بالكفاح ولا تطعنوهم الا باعقاب الرماح لان
دماهم علينا حرام لاجل ما بيننا وبينهم من النسب وحرمت الزمام
ولكن عرفوهم قدرهم وقابلوهم على غدرهم ثم انه حمل وصاح

على بهره كوكب فاشتعل والتهب وقد طار بغير جناح
وحمل مقر الوحشي وعروة ابن الورد ورجاله الكرار الذي قد
وصفناها في هذا الكلام وفي دون ساحه اختلف الطعن بينهم
واشتد القتال وعرف الادبار والاقبال وقد عظمة الرواجف
من عظم الزلزال وطاش العقل وزال وقد بطل حاكم
البراز وصار عنتر يهمز كهمزات الغزلان لحة الغبار
ثم انه ينتقل اذا طلب من الانتقال وهو من فوقه
يطعن بالرمح خواصر الابطال ويمد دبطعناته
افراد وازواج كانهم انجاز قال الراوي لهذه
الاقوال الحسان وما زالت الطايفتين في
قتال وجدال وتراوف الاهوال من بكرة النهار
الى ان تحلحلة الشمس في قبت الفلك فعني ذالك
الوقت هو جر البر وكثر عليهم الحر وزاد حلب
بني فزاره الشر وقد لحقهم الغلبه والقهر
وانتهم الخساره لانهم ابصروا من عنتر والحابه
قتال زايد العباره وهم يطعنوهم باعقاب
الرماح على قلتهم فعرفوا انهم ما خطروا لهم
على بال فتقطعة بهم الاسباب واتخنت ظهورهم
وحاروا في امورهم فعلم حصن في تقصيرهم
فايس حصن من عروسه وكاد ان تزهق نفسه

ومن

ومن شدت ما جرى عليه هم ان يخرج من تحة الاعلام
ويقاتل مع الفرسان فمنعه من ذالك سنان وخاف
ان يعثر به عنتر فيهلكه فقال له اصبر يا ولدي ولا
تخاطر بنفسك ودعنا نطارد هولاء الشياطين
الى وقت المساء ونبايتهم الى غدا وترا ما يحل
بهم من الردا لاننى انا اعلم انكم تقصرون عن مقاومت
عنتر وقد اردت الاستظهار عليه بالكثره فما رايت
لك مصطبر فسرت معك وقد اوصيت ابن عمي
هاشم ابن حرمله يلحقنا بمن يقدر عليه من بني مره
وحلفانا من بني فزاره واقول عند الصباح يدركنا فالزم
الناموسى واقم تحة الاعلام ودعنا نحن نبذل المجهود
مع هولاء القوم اللئام قال الراوي يا كرام فلما سمع
حصن من سنان ذالك الكلام فقاله له ومن يقا
يقدر منا ان يقيم الى ذالك الوقت والمساء حق
اللات والعزى مابقا يقيم منا الى ذالك الوقت
احد وكل من اقام راى الغلبه ولا ينجوا من الردا الا
كل من كان على ظامر مهزول الان ذالك العبد الاسود
البهلول قد طير بشجاعته العقول ومن ثبت بين

يديه فانه مقتول او ماسور وهو اذلول والصواب اننا
نطلب منه الاحسان ونترك له العروس ونعود
فقاله له سنان اذل الله قفاك يا با اجاج وابعدك
ولا قربك ما انت الاجبان معاند وما انت
مساعد وحق الات والعزى لا رجعت عن هذا الامر
حتي انني ابلغ ما اتمناه واناله وتريد بعينك فعالي
وتشاهد ما اتيت به واله قاصد من المقاصد قال الراوي
ثم ان سنان بعد ذالك الكلام صاح في الرجال وقد حشهم
علي القتال فقاتلوا وقد صبروا علي النزال الي اخر النهار
وبعدها ولوا الادبار وقد اختاروا الهرب والفرار
عن المقاومه في الاخطار لان عنتر قد الهبهم بالنار
ورجاله كانهم عليهم الشرار وقد زاد عليهم لهيب اللظى
والطرب ففر قهم شر قاد غرب وقد نجا حصن علي
حجرته الغبرا وخلا وولا وقد لج بها في الصحرا
وقد تبعه سنان وهو من شدت ما جري لا سمع
ولا يري قال الراوي ولما ان ولوا بني فزاره الى
القفار وطلبوا الديار وما بقا منهم ديار ولا نافخ
ينفخ النار غير جماعه مطرحين وهم يانون من الم
الجراح علي تلك البطاح واما عنتر واصحابه فانهم

عادوا

عادوا عند المساء هم يتبارون والي بعضهم
يهنون وعنتر بينهم كانه الاسد اذا هدر
وهو يفتخر على بني فزاره وسنان الذي قد هو بوا
في ذلك البر الاقفر فسار وهو يترنم في هذه الابيات
وانا وانتم نصلي على سيد السادات
اذا قنع الفتا بذميم عيشي ٥ وكان وريد سُجافٍ كل بنائي
ولم يهجم على الاسد الضواري ٥ ولم يطعن صدور الهافناتي
ولم يحمي النزيل اذا اتاهُ ٥ ولم يرضي الكماة بيني الكماتي
ولم يكسب بضرب السيف مجداً ٥ ولم يكرِ هايلاً في النايباتي
ويحمي عن حما الجيران جهداً ٥ ويروي الرمح من دم العداتي
فقل للناعيات اذا نعوه ٥ الا فاقصرن ياذا النائحاتي
ولا تنعين الا ليث غابٍ ٥ همام في الحروب التابراتي
دعوني الحرب انا الاقي ٥ فموت العز اطيب من حياتي
واضرب بالحسام اذا تدانت ٥ واطعن بالرماح الدابلاتي
ويقتحم العجاج ولا يبالي ٥ حمات الحرب تصرخ بالحماتي
فذاك الذكر باقٍ ليس يفنا ٥ مدا الايام من ماضي واتي
قال الراوي فلما ان سمعة سادات بني قراد
ذلك الانشاد من عنتر طربوا لها وتمايلوا على
ظهور الجياد وقد رجعوا الى خيامهم ونزلوا فيها

واستراحوا من التعب ولما ان قرا قرارهم جمعهم
عنتر الي المشورا ثم قال لهم يا بني عمي اعلموا ان هذا المنزل
مالنا فيه مقام ولا نقدر علي المكث فيه ولا يطيب
لنا عيش ها هنا لان سنان ما بعدا ولا يهجع
عنا ولا يغفل عن اذيتنا ولا غزونا والصواب اننا نبعد
عن هذه الارض ونسير الي ارض غيرها ونعتصم بالجبال
حتي نكون امنين علي انفسنا وعلي المال والعيال
فقال له شيبوب ان كان ولا بد لك من ذلك ارحل
بنا الي جبال غزيه حتي نقيم في بعضها لانها جبال
صعبة المسالك والمساكن طيبه وهي حصينة الوديان
والاماكن وما هناك لنا جوار الان كان دريد
ابن الصمه وبني هوازن وعلي ان القوم منا مسيرة
يومين ولا فيهم من له عندنا ثار ولا دين وانا اعلم
يا اخي ان دريدا اذا سمع بك بانك رحلت عن بني
عبس وانت غضبان وقد نزلت وانت في هذا
المكان اتا اليك ويسالك ان ترحل من المكان الذي
انت نازل فيه الي ارضه وانت تقيم عنده ويكون
ذلك كله زياده في جاهك وعلو مجدك فقال عروت
ابن الورد والله لقد اشار شيبوب بالصواب لاننا كلما ابعدنا

عن

عن الديار الاعداء وطالت المسافة بيننا كما ذاهنا
لعيشنا واهدا ثم انهم قد بنوا امرهم على ذالك الراي
ثم انهم ناموا تلك الليله في امان ولما ان كان
عند الصباح عولوا على الرحيل والرواح فبينما هم
كذالك واذا هم بخيل قد اشرفت عليهم من عرض
البر وكانوا اوفا من خمسة عشر فارس ولما ان راوهم
وحققوهم الكرا امرهم وقد تبادروا اليهم مثل الاسود
الكواسر قال الراوي وكانت هذه الخيل من بني كنانه
وقد انوا سادا نهم يترضون ابو الجاريه نوار وقومه
لاننا قد ذكرنا انهم كانوا قد رحلوا من بني كنانه
غضبانين وان عنتر قد وقع بهم يوم المطر
وقد اضافه مالك فاجبه لذالك وجرا لهم معهم
ماجرا ولما ان اشرفوا عليهم من عرض البر وقد
تقاربوا فتعارفوا ولما ان تعارفوا بعضهم بعض
ترجلوا على وجه الارض وتعانقوا وبكوا من لبيع
الفراق والبعاد وقد عتبوا القادمين على المقيمين
لاجل الغربه والنشتت في البلاد وقد حلفوا انهم
ما يرجعوا الا بهم ثم انهم بعد ذالك تقدموا الى خدمة
عنتر وقد سالوه في ذالك بعد ما حمدوه وشكروه على
فعاله فاجابهم الى ذالك وقد استحا منهم وقال

لهم يا وجوه العرب طيبوا قلوبكم واعلموا انكم انتم
في زماني ما دمت اطعن برمحي واضرب بحسامي فسيروا
معي هاهنا بامان وشاهقوا ما اردتم من ملوك الزمان
وانت يا واقد ازوج ابنتك يا بن عمها مالك وها انت
قد قبضت مهرها وشهدنا بذلك فوف زوجته
عليه ولا تهمل امره ولا تتهمون عليه وانتم تعلمون
انني ما رحلت عن قومي الا من اجله ومن اجل حصني
ابن حذيفه لما ان بدا مني فعله فقال له ابو الجارية
من حيث انك غضبان على قومك من اجلنا فسير
معنا وتكون عندنا وبيني قومنا وفي ديارنا وترتفع
بجاورتك اقدارنا ونحكمك في ارضنا ومراعينا
حتى يأتوا قومك اليك كما اتوا الينا فعند ذلك
قال لهم عنتر لا وحق البيت الحرام العتيق
المطهر لا نزلت الا في براري البر الا قفر لان طبعي
صار ينفر من البشر لان كل من رافقناه ما ينام
الليل ولا النهار من عظم مشاقتنا لفرسان
العربان قال الراوي يا اخوان صلوا على صفوت
الرحيم الرحمن وانه ما قال عنتر لهم ذلك الكلام
الا من عظم همته وشرف نفسه بين الرجال والابطال
لانه ما راي على نفسه ان ينزل على قوم كانوا هم
نازلين

نازلين عنده وتحت ذمامه وما يريد ان يعاني
امره بيده ثم انه بعد ذلك اشهد على ابو الجاريه
المشايخ الذي كانوا معه وقد عاقده على ان متا
ما وصل الي حلته يزوجه بابنته ثم انه ودعهم
وقد سار وا وسار الاخر وقد افترقوا وسار
شيبوب على اثر الاموال والحريم والخدم والعيال
وقد تتابعت من خلفهم الابطال وهم سايرين
وستا سفين على فرقت ديارهم واهلهم وكان
اشدهم حرقه عنتر لاجل فعاله مع قومه من الجبل
وما يفعلوهم معه من الاساء والكياد وسار
وهو يلتفت الي الديار والرسوم والاثار
فعندها قاض الشعر على خاطره فباح بما كنت
عليه من مرارة فانشد نصلي على سيدنا محمد

اذا فاض دمعي واستهل على خدي ° ° ° ° °
° ° ° ° ° وجاوبني شوقي الي العلم النعدي
تذكر قلبي قول قومي وعتبهم ° ° ° ° ° °
° ° ° ° ° وقلت انصافي على القرب والبعدي
بنيت لهم بالسيف مجدا مشيدا ° ° ° ° °
° ° ° ° ° فلما تناها مجدهم هدموا مجدي

انا عندهم في الحرب سيد قومهم
وعند انكشاف الحرب اقرم من كبدي
احسب قيس انني بعد طرده
اخاف عدوا او ازل على الطرد
يعيرني قومي بالسواد معاشراً
فعايلهم بالقبح اسود من جلدي
فياذل حيراني اذا غبت عنهم
وطال المدا ماذا يلاقون من بعدي
وكيف يحل الذل قلبي وصارمي
اذا سل يأتي البرق يلمع من نجدي
ايا عاذلي ما يترك الطالب العلي
بابائه الغر الكرام ولا الجد
وما الفخر الا من يجلي بخامة
مكدرت الاطراف بالصارم الهندي
ولا تذكري لي غير خيل مغيرة
ولو كان في حصن عليه مشدي
قال فلما فرغ عنتر من شعره طربت الغزلان لنشره

وبعد

وبعد ذلك امر اصحابه بالرحيل وسرعة التحويل
فساروا حتى اطلوا بين جبال بني عبس وبنو لهم بالسيف
منازل عليه فلما قاربوا الجبال الذين هم اليها قاصدين وقعوا
في ارض واسعة رملة وبراري بالعرب متصلة
وكانت هذه الارض يقال لها رمال يغظان وهي قريبة
من جبال بني الحارث فصبحوها صباح وهموا بالنزول
اليها هنالك واذا في قفرها حيول تطرد وصياح
منعقده واسنة رماح متخالفة وبرق سيوف مثل البروق
الخاطفة وضجيج فرسان شجعان وامور تدل على حرب
فلما نظر عنتر الى ذلك وقف ودارت به اعمامه واصحابه
وقال الشيبوب ويلك يا ابن الامة اتينا باخبار هذه الحرب
وابصر الغالب من المغلوب فانطلق شيبوب مثل الريح وما
غاب الا كلمة من ساعة وعاد وهو طاير الفواد فقال له
عنتر

عنتر ايش الخبر يا ابا رياح فقال يا اخي هذا دريد ابن
الصمه وقد احاط به بنو الحارث ونفرت اليه من سائر
بطونها واودتيها وهو في خمسين فارس وقد تكلف
للقاها وارما نفسه للهلاك بين اسيافها وقناها وقد
اشرف على التلف والموت المبين وتخلى عنه الناصر والمعين
فقال عنتر واعجباه ايش الذي ارماه في هذه الارض
وهو في نفر قليل ولكن هذه عادة الاحتقار بالقبايل والهجو
على الاوازل والغرندركه والاهلك ثم ان عنتر اخذ معه
مايتة فارس وركض على الخيل وترك باقي اصحابه عند المال
والعيال وكان قال دريد لهوه سبب عجيب وامر مطرب
غريب نحب نسوقه على الترتيب حتى اسمع من يصلي
على محمد الحبيب صاحب البرده والقضيب والناقه
والنجيب الذي كل من صلا عليه ما يخيب بل يعطا
في الجنه وفا نصيب ذا لك يا ساده بان دريد كان ربا
نعله مربيه من يخدمان وكانوا يقال له وتار ابن روق

روق

رزق وكان ابوه قتل في بعض الغزوات وخلف هذا
الصبي طفلا صغيرا فاخذه زيد ورباه واديه وحياه
حتى صار يعد من الابطال ويحسب من الشجعان والابطال
وصار فارس وراجل ويغزي الخيل والقبايل الى ان جمع قوة جنانه
يحب الله تفرد في النهار والليل ويعشق سل الخيل ويعتنا على
خيول العرب بكل حيله وسبب ومن هذا الوجه استغني
وصار له خيام ومضارب وخيول وجنايب وكان كلما وصف
بين يديه جواد وفرس من الخيل الجياد يسير اليه وينتزعه اما بالحيله
واما بالفروسيه واما بالسرقه واما بالخصوصيه ولم يزال على
مثل ذلك الحال حتى ضربت به الامثال وهابته الرجال والابطال
قال الاصمعي واتفق له في ذلك الاوان انه في ذلك الايام
سمع بحسن حصان في قوم يقال لهم بني حنيكد ووصفوه
بين يديه فرا فسار اليه وسلم وكان لرجل يقال له بسام
ابن مسرور ولما عاد به اعرضه على زيد فلقاه خلقه عجيبه

زايد

زايد عن الحد والصفاه فقال دريد يا دنا ي احفظ هذا الحصان
ولا تفرط فيه فقبل دنا روصيه دريد واستلقاه وعاد الي
معاشرة ندماه ولما خلوا به هنوه بالله وسالوه
عن سرقته وباي حيله اخذ الجواد فقال يا بني عمي دعوني من
سوالكم عن الجواد وعزوني في قلبي لاني تركته عند بني حويلد
واتيت لكم بلبي قلب واقول ان هذا الجواد ما هو مبارك
علي فقالوا له وكيف ذالك حدثنا بما جرالك فقال
اعلموا اني لما سرت هاهنا لم اذال سايرا حتي وصلت
الي ديار القوم وبقيت حايرا في سبب ادخل اليه لهم
وكنت قد جعت جوعا شديدا فطردت الوحوش حتي
نفرت قدامي واجهدت نفسي حتي صدت منها خشف
سمين فذبحته وشويته واكلته وسددت به جوعي وس
حوفي ان اعرف فاخذت الرماد واخلطه بالدم
واضفت اليه تراب احمر وخلعت اثوابي وانطليت

وجلست به

وجلسة في الشمس ساعه حتي جف وفركته
ونظرت الي جسدي فراءيته مايل للسواد
فقلت في نفسي هذا هو المراد وبهذه الحيله
ان شاء الله اخذ الجواد وخرقت ثيابي
ونفشة شعري وعفرت سيقاني واقلبت
جفوني الي فوق عيوني وطلع الزبد علي
اشداقي بحري واسلت ريالي علي صدري
وقصدت المضارب وانا مثل الغول الهارب
وكان الوقت اول الليل فصرت ادير بطرفي
فلم ار الجواد المطلوب بين الخيل واذا بابنة
بسام خرجت من المضرب وهي كالغصن المايل
فلما راتني ظنت اني سايل وهي تقول اهل
بالضيف ومرحبا فلما حققة صورتي هربت الي
داخل الخبا وهي تقول اعوذ برب البيت والحجر
من هذه الصوره الذي ما كانها صورة بشر
ولا اوحش منها ولا ادعر قالت لها
امها وقد نفر منها الفواد ما بالك يا سعاد

من هذا السائل الذي واقفني ولولا
تكوني عندي اخذ عقلي وكانت البنت
تحدث امها في هل مقال وانا قد تحيرت
من حسنها والجمال وتبلبل مني الفواد
ونسيت بسام والجواد وبعد ساعه اتا
ابيها ودخل الي المضرب بعد ان نزل عن
الجواد المنتب فتقدمت اليه وقد بلغة
الادب وكان اوصا العبيد ان يقيدوه
فناموا ونسيوه فركبته وطلبت البراري
والقفار حتي وصلت الي هذه الديار
وانا اتلهب من حب الجويريه بنار
وانا مرادي يا بني عمي ارجع الي بسام
وحلته واعامل علي اسرته وما اطلقه
حتي ينعم لي بزواج ابنته قال الراوي
فتعجبت

فتعجبت جميع اصحابه وقالوا شاور
في هذه القصه الي من رباك ولا ترمي
روحك في الهلاك عسى ان تخطب
لك اياها من ابيها وتبلغ نفسك
امانيها وان ابا ان يزوجك ابنته
اعمل علي اتلاف مهجته قال فاجابهم
وثار وسار الي عند دريد من
وقته وساعته واطلعه
علي جميع قصته فتبسم دريد من
ذالك الكلام وارسل من ساعته
الي بسام رجل من اعز رجاله يخطب

سعاد الي دنانير ويوصف له حسنه
وجماله وفروسيته وفعاله ويضمن
له رد الجواد لينعم له بابنته وينير
منه الفواد قال الاعمي يا اسياد
صلوا علي شفيعنا يوم الميعاد
فلما وصل الي بسام وادا
ماحمل من الكلام فكان
عنده اهنا من ايام العيد
لانه لما فقد جواده حزن عليه
حزن شديد وقتل سايس
العبيد فلما عاد خبر الجواد وظهر
فرح بالرسول

بالرسول
[illegible] وانزله في بعض الخيام ودخل من وقته وساعته
الى زوجته وابنته وقص عليهم قصته وما وقع من الكلام
حتى ضجت ابنته بالبكاء ولطمت على وجهها حتى ادماه
وقالت له يا ابتاه وانت من شان فرسك تريد ان تزوجني لشيطان
من شياطين الجان او حش الناس خلقا فوحق من تعزد بالدوام
والبقاء وانزل الغيث غدقا وانشأ العالم من عدم خلقا انني من يوم
رايته في زي سايل ما نمت ليلة تمام وله برحتا بصره في
المنام واقفز في فراشي من وحشته ومن صورته وانفرد بالله
والعزبن هيبته وان انت انعمت له بالزواج قتلت روحي

قاله الاصمعي يا ساده فلما
ابوها كلمه سها حار واخذه الانبهار وقال لها ويلاك
يا بنيه له تغلطي فرسول دريد ذكر لي انه احسن الناس
ابتسام واوفاهم كلام واجسرهم على الاهوال فقالت
والله يا ابتاه لقد كذب رسول دريد فيما قال انا بعيني رايته
واوحش من الغول وان انت زوجتني به خليت الله هل
والدار

والديا وهجيت علي وجعل في القفار
له في كل شيء اصبر عليه الا مقاساة الجن فما اقدر
اصبر عليه فعند ذلك شاور ابوها له منها فيما
يعمل فقال له يا رجل وكيف الحيلة والله ما ادري
كيف يكون عملي ولكن انفذ خلف اخي ضبيان وشاوره
في هذا الامر وآلتان قال الراوي وكان

للجويرية خال واسمه ضبيان وكان من سادات
العشاير وهو صاحب داي وبصلن وعلي مشورته
فانفذ بام خلفه واعلمه بما هو فيه وطلب المعاونة
والاسعاف علي يديه فقال والله ما هذه الا قصة
مشكلة ان رسول دريد ما يرد خايب وان هذه الجويرية
وقع في قلبها امور ومصايب ولكن انا افصل
هذه النوبة براي صايب فقال بام وكيف ذلك
قال

قال يعود رسول دريد اليه ويخبره بما قالت بنت له
وتقول للرسول ارجع الى شيخ العرب وقل له اني قد
اجبته الى ما يريد وانا لست من جملة العبيد ولكن الجويرية فطرة
ووقع في قلبها منه امر وما بقي يزول عنها الا ان تنفذ الينا
في شبان من الشباب ويكون له بين اخزر الثياب وتخرج بنتي وبنات
عمها في اربع خمس هوادج حتى تنظره فان زال ما في قلبها
من بغضته كانت جاريته وان دامت على ما هي عليه اكرمناه
واعتذرنا اليه وسألناه ان يحملنا ما لا نطيق فقال لبيك والله
والله لقد فتحت علينا ثم الباب انهم اكرهوا الرسول وحدثوه
بما جرى فتعجب دريد ثم تعذره وعلم ان هذه الامور كلها متعلقة
بعقول النساء فارسل الرسول يقطع البيد حتى وصل الى بني هوازن
ودخل على دريد وحدثه بما جرى فتعجب دريد من هذا الحديث
وانقد حلقه ثار واعاد عليه جميع ما جرى فقال والله يا مولاي
ما الجويرية الا معذورة له بها رأي في اقبح صوره وما رجعت
الى الجبال الا وهي بنية فرعانة مرعوبة فقال دريد اذا كانت

اذا كان الامر كذلك فسر الى القوم وار ويهم صورتك
كان ما بقا عليهم كلام بعد هذا الكلام فقال دينار
يا مولاي فاريد من تمام انعامك ان تسير معي لعلي
بهيتك ابلغ املي فاجابه الى ذلك وسار معه
في خمسين فارس من سادات قومه كلهم ابطال
شجعان قال الاصمعي يا ساده
وبلغني انه اعترضهم في الطريق اسد وبدر نحوهم
من دحال يقال له دحال الخافه وكان اسد عظيم
تطير من مخافته العقول وانهم طلبوه وتبادروا
اليه وعولد يريد ان يبرز اليه فمنعه دينار
من ذلك وسأله ان يوثره بلقاه فقال له يا ولدي
هذا اسد ما يقدر احد يلقاه وان كان ولا بد
لك من ذلك فاحذرك منه واياك ان تثبت
له فيخالسه

كتب سنه ١١٨٦ املاه كوله

فيلقى مخاليبه فقال دثار يا مولاي وحياتك له
لا تقيه اله واناعريان الجسد خالي من السلاح والزد
ثم خفف لباسه وارماعن ذراعه وتقدم الى الاسد
وفي كفه حسام مهند فلما راه الاسد وقد قرب
اليه وتب عليه وقعد الى الارض حتى صار كسلتيه
وانحدر عليه يريد فيه مخاليبه ورمى عليه فجاوبه
دثار برمقة اعظم من رمقته وضربه بالسيف على
قامته ثم عمل الى اصل سبلته فوقع شطرين والى
الارض شطرتين فمسح سيفه في جلده وعاد
الى زردة فدخل فيها وركب جواده وقد عظم
في عين دريد وعلم انه بلغ المنتهى بالشدة والفراسة
والشجاعة والحمية وقال له الله ذرك وذرا بيك وبارك
الله تع والعرفيك وحق ذمة العرب وشهر رجب
ما ضاعت التربية فيك فقبل دثار يده وشكره على
فعاله

فعاله وحمدة قال الاصمعي ولما اتوفي وسط الطريق
التقاهم ماتين فارس من بني الحارث وكان معهم
خمس مايه فارس نافده كانوا كسبوها من بعض
الحلل فقال دثار اريد يا سوده هذه النوق
ناخذها من حمله المهر الذي يطلبه ابو سعد اسنا
واريد سلم يا بني عمي ان تحملوا علي حتي ابلغ حاجتي
في هاوله اله نذال وابد شملهم في اله قطار
فقال دريد وبلاع هاوله من بني الحارث له ن
اتاله بهم تدل علي اسابهم وبينهم دما قديم واحاق
ان نظفر بك نسقوك كاس الهوان ونتوفون
بعض الدما الذي لهم علينا من زمان فخذ حذرك
وخذ معك عشر فوارس تكون لظهرك حما
فقال دثار وحق ذمة العرب له لقيت الصبر
اله وحدي

اله وحدي ولو كانوا سباع البيد فقال له
دريد ان كان ولا بد لك من لقائهم فانا وانت
نبرز اليهم ونجعل قناهم فقال دثار اما انت
يا موه بي فما اقدر ارد كله ملك ولا انقدم
في الحرب اما ملك فافعل ما هويت واحمل
علي اله عدا اي مكان شيت فعند ذالك زعق
دريد وحمل على اليمنه وطلع زعقتهم سمع
وحمل دثار على الميسره وله هدير وزمجره وكانوا
بني الحارث ابصروهم ايضا في قله فوقفوا يتشا
ورون في اخذ عددهم وسلبهم وخيلهم ولما
روهم حملوا عليهم واختلطوا في بعضهم بعض
حتى تزلزلت بهم تلك الارض وشبعوا الطاعنين
طعن وضرب وابصروا بني الحارث من دريد واصحابه
ضرب امر

ضرب امرس شعل النار حتى اندهلت منهم
سنهم الله بصار وتحيرت الافكار قال
الاصمعي والحديث هاهنا يطول لان كثير
بين الديب والاسد وكثير بين العصا والحسا
المهند لان دريد وحده يلقا الف فارس
ويكون عليها ستظهر ولولا الله ما كانت
العرب تسمير رحات الحرب وكان دثار يقاربه
في الفروسيه فما مضي من النهار ساعه
حتي فكوا في الماتين فارس واهلكوا اكثر من
تلتيتها وولوا الباقي الادبار وطلبوا الهرب
والفرار من فزعهم من الصارم البتار وملك
دثار النوق والجمال وفرحت قومه بما ظهر فيه
من الشجاعه والفروسيه والقتال وتمواسايرين
حتي قاربوا

حتى قاربوا ديار بني خويلد ومن هناك خلعوا
عنهم ثياب الزرد ولبسوا ثياب البهجة والجمال
معهم ولبسوا ثيابا خلعا مصمتة مزركشة بالذهب
وتعمموا بعمامة خز لكاد اهلها يتلهبون ولها
لها عذبتين فوق ظهورهم وبين من تحتهم شعورهم
وكان شابا رايق وجمالة فايق فاشرق وجهه
من تحت اللثام وصار كانه بدر التمام ثم انهم
ارسلوا فارسا في الليل الى الاسير بسام يعلمه
بوصولهم حتى يتاهب الى لقائهم وكان ابو الجويرية
وخالها قد حدثوا بالليلة ما جرا لهم مع دريد وثار
واطلعوهم على هذه الاخبار ففرحوا بذلك
وما منهم الا من شكر دريدا واثنا عليه الا
والفارس من عند دريد اقبل عليهم ووصل
اليهم فتاهبوا الى لقائهم ودخل الاسير بسام

الي ابنته واخبرها بوصول بعلها فبكت وصاحت
وولولت وقالت والله ما هذه الا فضيحة ما
تزول ابدا وكان من هذه الامور في غنا
وكيف يكون حالي اذا خرجت في بعض الهوادج
وقالوا الي كشفي سيجاف الهودج وانظري الي
بعلك وبيني لنا ان كان يصلح لكي ويسمع كلامي
كل قريب وبعيد وينظرني من يريد ومن لا يريد
فقال ابوها والله يا بنيه وكيف ذلك
المقال وقد جري الشرط علي هذا الحال وما
يجي منه مغروه نزول سيما وقد جامع الخطبه
شيخ العرب الملاع وقرمها والمناع دريد ابن الصمه
ولعالي الغريه والهمد وهو اليوم في الطبقه
الملك النعمان وان اضطينا سعد قطع اثارنا
الى

الى اخر الزمان ويقول انتم استحقرتموني واز عجتموني
من مكاني وبارعيتم حرمتي ودمامي فقالت
البنت يا ابتاه اذا كان الامر على ذالك فالبسني
ثياب اخي سعد واوقفني الى جانبك وانا هضيقة
اللثام وتكون الهوادج مصفوفة وخالية من
الا السنوار حتى يشتغل كل احد بالنظر الينا عني وانظر
الي بعلي واقول لك ما يقع بقتلي فقال لها ابوها
الامر اليكي افعل ما بدا لكي حتى انظر علي اي شي تنتهي
افعالك ثم انهم بنوا امرهم على مثل ذالك وما
فرغوا من اشغالهم حتى اشرف الشيخ دريد وبني عمه
والتقوا ببعضهم بعض ونزلوا في تلك الارض وما
لي بني خويلد الا وتقدم الي دريد وسلم عليه واعتذر

نظر فيه الفقر
لبه كن عفي عنه

يطرفيه الفقر
البر محمد عفي عنه

وصار كلما مر يتعجبون من شبابه وقالت النسا
لبعضهن والله ان كان هذا دنانير فما هو الا
فرجت للنظار وان اقام في حي بني خويلد فلن للتز
وجات والبنات الابكار وقال للراوي واما سعد
وانها رفعت سيجاف الهودج وسارت تنظر
يمينا ويسارا تريد ان تعرف زوجها من بين الحضار
وجعلت تكرر النظر في الجميع فما رات في القادمين
احسن ولا اجمل من دنانير رونقد فقالت لابيها
وهو قدام بعيرها يا ابتاه انكان هذا الفتى
الذي قدام ناظري هو بعلي فاهلا به وسهلا
وان كان غيره فانا ما اريد احدا منهم يكون
لي بعلا غيره فقال لها ابوها اصبري يا بنيه
وانا ابين

١٥١

وانا ابين لكي الحال واظهر لكي الصدق من المحال
ثم ان بسام تقدم بين الصفين واومأ بيده اليه يريد
وابداه بالكلام وقال له ايها السيد المقدام بين هاولا
العرب الكرام اله ميرد ثار القيم الهمام دعه يظهر
من بين الرجال ويكشف عن وجهه اللثام حتى يصح
البرهان له ن النا ناقصات العقول وتظهر من
خلاف نظر الرجال الفحول قال الراوي
فما تم بسام كلامه حتى قفز دثار من بين الرجال وقال
يا مولاي ها انا عبدك وقد اتيت لك والي حلتك
خاطب بي كرمتك راغب فان رضيتي ملكتني وكنت
له بنتك عبد وخادم وان ابيت رجعت من حيث
اتيت وانا نادم فقال بسام انت الرضا وفوق
الرضا وما نريد سوالك اي ونسال الرب القديم

انيطيل

يطيل عمرك وبقاك ثم اعلم الحاضرين برضى
ابنته عند ذالك ارتفعت الاصوات بالافراح
والمسرات وفي ذالك الوقت قدم د ثار النوق
والجمال التي كسبها في الطريق وقال لبسام هذه
تكون برسم الهدية واما المهر والصداق فهو يكون
اوفا ما تريد وازيدك فوق المزيد فقال بسام
مقبول وانت على الراس والعين محمول وبعد
ذالك نزلوا في المضارب والخيام وقد زاد الفرح
والابتسام ونحر الجزور وعلقوا القدور وروقوا
الخمور وكان لهم يوم مشكور وروجوا لهم الطعام
وكانوا بني حويلد عرب كرام اصحاب حرمة ودمام
فما فيهم الا من نحر وعقر وعملت الولايم والدعوات
وزادت

وزادت الافراح والمسرات واقامت الدعوات
سبعت ايام ستواليات والخلايق ياكلون ويشربون
من الملام ويرحون ويلعبون والاماتدق بالمزاهر
والطارات والدفوف والعبيد يتقابلون تحت الدرق
والسيوف وفي كل يوم يخرجون الي الميدان ويتطاعنون
بالاشطان ويرجعون الي الميدان لاجل الطعام
ويشربوا الملام وفي ثامن من الايام رقت الجويرية علي
دثار وخلع دريد علي المقدمين من العربان ونثر
علي دثار النثار من الفضة والجواهر الكبار وقد صفت
القلوب والاسرار وعاد جواد بسام اليد وكان
وكان عنده اجل من بلوغ المنا وروحه التي بين
جنبيه وزال عنه العنا واقام دريد ودثار ومن
معهم

من المشايخ والانفار في بني حويلد خمس وعشرين
يوم يزيدون لهم في الاكرام وبالعفو في خدمة دريد
ومن معه من الرجال الكرام وبعد ذلك اراد دريد
التحقيق على القوم وطلبوا الرواح فشق ذلك على
بني حويلد وصعب عليهم رحيله من عندهم لانهم
كانوا قد احبوه والفوه فحلفوا عليه فاقام عشرة ايام اخره
وعاد ومعه الخمسين فارس الذي من اصحابه وطلب
ديار قومه هناود ثار وقد دفع زوجته سعدى في هودج
عالي مجلل بالحرير والفصوص وكان ذلك الهودج كانه
روضة من رياض الجنان وخطام الجمل والزمام من
الابريسم وحمل زهاجما على الجمال وطلع ابوها وبنو حويلد
من اجل الوداع وساروا معهم ذلك اليوم ومن الغد
خلفوا

حلفوا وردوهم بعد ان اوا وصيام ابنته بطاعة
دنا روخدمته وحسن معاشرته وسار دريد ومن معه
طالبين ديار بني هوازن وجسم في صحبتهم تلك الخيران
والنعم وساروا يقطعون الرباو التلال اياما وليالي
حتي اقبلوا علي جبال تعطان وبالمكان وصلوا الي ذالك
المكان واراد وا ان يعبروا بين تلك الرجال واذا هم بالرجال
وقد طلعت عليهم من تلك الشعاب وهم ينادون الي اين
تذهبون وقد حلت بكم النوايب قال الراوي وكانوا هاولاء
القوم من ديار بني الحارث وهم في ستت الاف فارس من
كل بطل مداعس وليث مغارة وهم بالسيوف الهندية والرماح
الخطية والطوارق الجنوبية راكب علي الخيول الجفيفة معتقلين
بالرماح الخطية وقد اقبلوا من كل جانب ومكان وطلبوهم بالثار
والقواضب وما فيهم الا من ينادي يا دريد لمثل هذا اليوم
كما تشتهي

نشتهي ونريد حتى نقطع عمرك المريد ونأخذ
منك بالثارات ونقابلك على ما فعلت بنا من الاغترار
ومن قتلت من الرجال الاقيال قال الراوي وكان السبب
في ذلك ان دريد كان اكثر غزواته الى هذه الديار
لاجل كثرة اموالهم ونوقهم وجمالهم وكثرة عددهم
وتزايد مددهم وكانوا من دون العربان لا يقطعون
لدريد سمع ولا طاعة وكان دريد قد اباح دماهم وضيق
عليهم طرقاتهم وافناهم لكثرة غزواته عليهم واقل ذكر
انه عند سيره في هذه النوبة مع دثار التقاهم في الطريق
وافنا منهم اربعماية وخمسين وهزم الباقين وشتتهم
في الافاق واخذ منهم الجمال والنياق التي قدمنا
ذكرها التي قدمها دثار الى صهره وذكرنا ان باقيهم
قد انهزموا بعد ما حل باصحابهم الويل والعدم الا
ان

ومهر صلة لبنت النعمان
بعقيقة دريد بن

ان المنهزمين لم يزالوا سايرين الى ان وصلوا الى
بني الحارث واخبروا قومهم بما نزل عليهم من الحوادث
وما تم عليهم من مزيد من القتل وسن قتل منهم
وسن جندل ولما ان بلغ الخبر الي مقدم القبيله
وسمع ذلك الخبر حل به الانبهار ووقع في القبيله
الصياح واكثرت النساء من البكا والنواح على من
هلك من رجالهم وساحل بهم من وبالهم وام مقدم
القبيله باحضار المنهزمين الي بين يديه فما كانت غير
ساعه حتي انهم حضروا وهم في حاله العدم
فسالهم عن احوالهم وكيف كانت نوبتهم وما
جري لهم ومن الذي فعل بكم هذه الفعال فحدثوه
المنهزمين بما جرا لهم من المبتدا الي المنتهي وليس في الاعاده
افاده فقال لهم المقدم وما علمتم الي اين رايحين
فاحكوا

له انهم قاصدين الى بني خويلد يتجاوزون ثاربابنة
بسام ونحن نعلم ايها الملك انه ما يقيم هنالك
اكثر من عشرة ايام فقال سقدمهم انا اريد ان
اقلع سنهم الاثار وانزل به العبر ثم انه امر وزيره
ان ينتخب له الابطال فجمع ستة الف فارس من
كل قرن مناع وركب الملك على جواد من افخر
الخيول الجياد ونشرت على راسه الرايات والاعلام
وخفقت البنود والاذدهارات وسار الملك
بتلك العساكر الى ان وصل الى جبال بقطان
ولما ان وصل الى ذالك المكان نزل هو ومن
معه من الفرسان وامر الرجال ان تمكن في اجنابه
من كل جانب الى ان يصل دريد من ارض بني
خويلد

حتى يلحقوا هو ومن معه ويقتلوهم ويبلغوا منهم
المارب ولم يزالوا في الوادي مكمنين الى ان وصل دريد
كما وصفنا وخرجوا اليه كما قدمنا وصاحوا
عليه من كل جانب وطلبوه بالقتال والقواضب
ولما عرف حقيقة الحال صاح على الرجال ووقع
بين القوم الحرب والقتال وزاد ليله والكرب
وعمل الصارم البتار الى ان تلقاهم
دريد بهمة وكان كما سمي راحان الحرب فجال
في بني الحارث شرقا وغربا واشبعهم
ضربا وطعنا واذاقهم لوعة وحربا وكذلك
دثار ابن روق ساق المواكب بين يديه سوق
وفعلت بني هوازن مثل فعالهم وانزلوا
بهم الويل والنقم وابدلوهم بعد الوجود بالعدم
الا ان العدد

ان العدد عليهم كثرة والجمع قليل لانهم
خمسين وهاولا ستة الف ولولي دريد ودثار
ساط ان تبقا منهم ديار ولا نافخ نار ولم يزل
السيف يعمل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل
وحطبها اطراف الرماح الي ان تعب دريد
ومل واندرست رسم شجاعته واضمحل
وقتل جواد الا مير دثار سن تحته وقد ارت
به الرجال سن مكان وتلاقت عليه الا بطال
وهم يقولون النار النار البدار البدار هذا يوم
اخذ الثار وكشف العار فعند ذالك يقتتل
بني هوازن وجيشم بالهلالحو الدمار وعولوا
علي الهزيمه والفرار واذا قد وصل اليهم الربيع
العماد الطويل النجاد عنترة ابن شداد وسن خلفه
عقري

فيه ونبل صيبها الفوز الى عمر الله ١١٧١

والخيام ويأكلون ويشربون وكان دريد يعمل هذا
كله في حق عنتر حتى ينشرح صدره ويطيب له
المقام عنده في ارضه ووطنه واما فرسان بني هوازن
وجشم واصحاب تلك الجبال العليه فكانت تاتي
الرجال واله بطال والمقدمين من العربان كلهم يسلم على
عنتر ابن شداد وكانت تلك الحلل والقبايل كلها من
تحت يد دريد ابن الصمه وتحت طاعته ونهيه وامره
وهو حاكم عليهما ولما انزل عنتر ابن شداد صارت
فرسان تلك القبايل والشجعان تاتي كل يوم الى الميدان
ويتطاعنوا باله شطان فقام ابو الفوارس عنتر في حلقة
البرهان وكان اي فارس اصاب المعلقة ثلاثة مرة
اخذ البرهان

Ex
Biblioth. Regia
Berolinenfi.

احد البرهان الذي يكلون اشترطوه بينهم السادات
والاعيان وكل يوم تنادر فرسان تلك القبايل وتبارز
بعضها بعضا في الميدان ويظهروا صناعتهم في
الحرب والطعان وذريد يحكم بينهم براي عنتر ابن
شداد ويبين لهم الحلال من الرشاد قال الراوي
ياسادة الي ان كان يوم من بعض الايام علي تلك
العاده المستمره علي الدوام واذا قد برز الي الميدان
فارس اسمر صافي اللون في السواد شديد الاعضا
عريض الاكتاف معتدل القوام حلو الكلام وامق
الابتسام وعليه ثوب ديباج وعلي عاتقه حمايل
سيف مجوهر وعلي راسه عمامه خضر منطق

منطقه حمه
برهان

ولما برز الي الميدان اظهر صناعته في حلقت
وبعدها اعتدل وقال يابني عمي انا عبد وانتم
كما اخذ رما حكم العوالي ولا يجوز له

افتخ

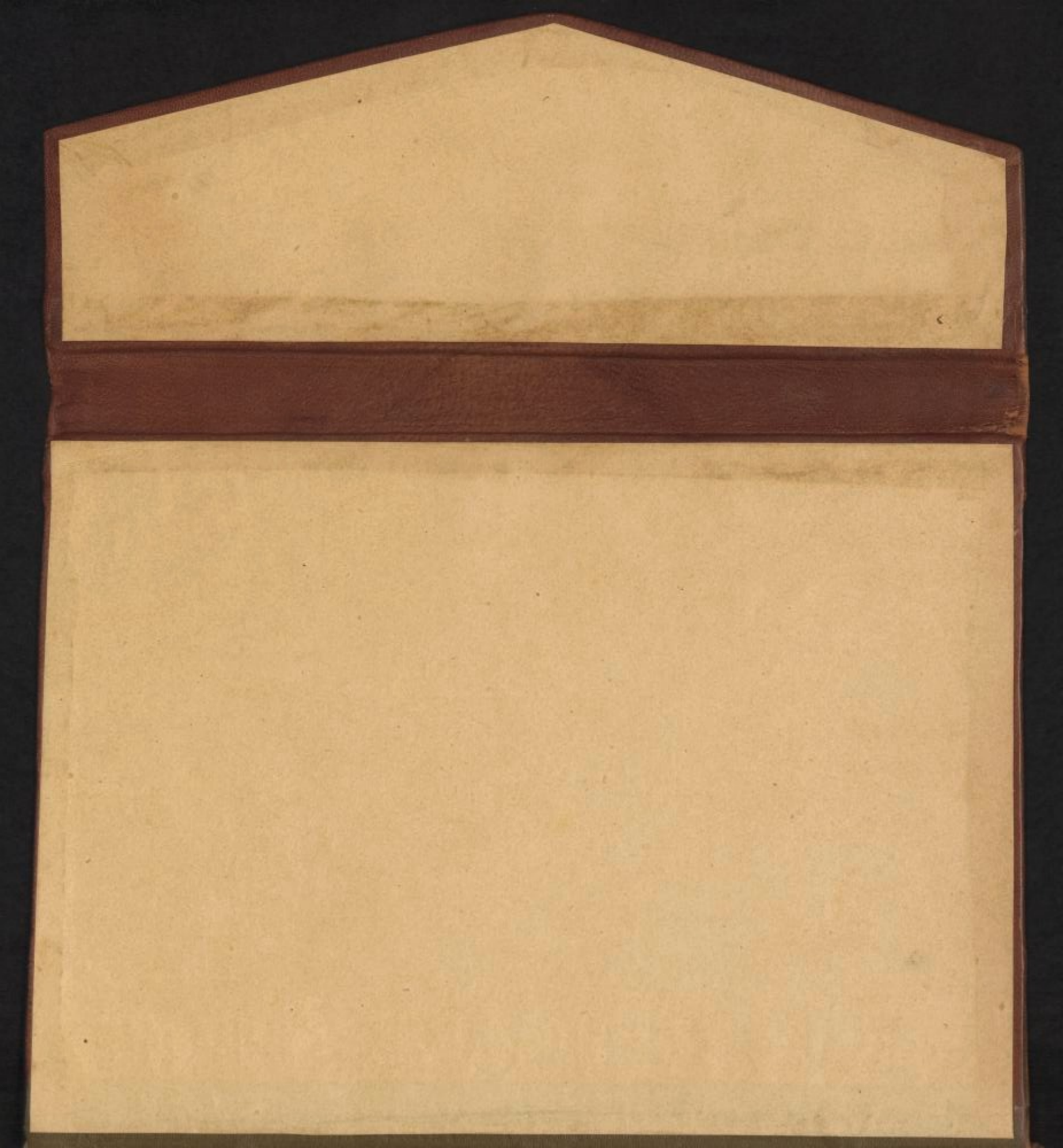

L. WETZSTEIN

I. 930.

Arab.

هذا كتاب [illegible] وهو الجزء الثلاثون
من سيرة عنترة ابن شداد
من مكتبة السيد صالح
الكاشف المالح
الفتري
الجعبي

930

Ex
Bibliotha. Regia
Berolinenfi.

نقله عبد القادر
سابق العقاد
بغ عنه

Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz

Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz

S+rat ¿Antar

Vollständiger Titel:	S+rat ¿Antar: Band 30
PPN:	PPN1700117696
PURL:	http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB0002C86700000000
Signatur:	Wetzstein II 930
Kategorie(n):	Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften
Projekt:	Orientalische Handschriften digital, Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften
Strukturtyp:	Handschrift
Seiten (gesamt):	148
Seiten (ausgewählt):	1-148
Lizenz:	Public Domain Mark 1.0